التحليل السيميائي لصور الحرب الاسرائيلية على غزة بالمواقع الإخبارية المصرية "قصف المدارس والمستشفيات نموذجاً"

د. سامح فوزي السيد الشحري
مدرس الصحافة بالمعهد العالي للإعلام
وفنون الاتصال بالسادس من أكتوبر

ملخص الدراسة

استهدفت الدراسة فهم الكيفية التي تُوظف بها المواقع الاخبارية المصرية صور قصف المدارس والمستشفيات من الناحية السيميائية والبصرية لتأصيل معان محددة ولإيصال رسائل معينة حول هذا العدوان لدى القراء، كما تتطرق الدراسة الى الكشف عن كيفية استخدام صور استهداف المدارس والمستشفيات في المواقع الإخبارية المصرية لتشكيل السرديات حول الحرب الإسرائيلية على غزة في أكتوبر 2023م، وماهية الدلالات السيميائية التي تحملها هذه الصور ومساهمتها في توجيه الرأي العام المصري حول هذا العدوان، كما تسعى الدراسة الى تحليل هذه الصور لفهم الرسائل المشفرة التي تعكسها والكشف عن كيفية استخدام السيميائية البصرية لخدمة أجندات سياسية واعلامية وإنسانية في سياق التغطية الصحفية لهذه الحرب، وتوصلت الدراسة الى توازن موقع الأهرام الالكتروني في تغطيته بين المستشفيات والمدارس، كما اهتم موقع الوفد الالكتروني بشكل أكبر بقصف المدارس مقارنة بتغطيته لقصف المستشفيات، وركز موقع المصري اليوم بشكل أكبر على قصف المستشفيات، مما يوحي باهتمامه بشكل خاص بالقطاع الصحي والقضايا المرتبطة به، واستخدم موقع الأهرام مزيج من كل من الصور الشخصية والموضوعية والتعبيرية، بينما اعتمد موقع الوفد على الصور الموضوعية بشكل أكبر خاصة في تغطية قصف المستشفيات، بينما ركز موقع المصري اليوم على الاستعانة بالصور الموضوعية لتُظهر استهداف العدوان البنية التحتية والمؤسسات، وأوضح التحليل الكيفي اعتماد مواقع الدراسة في استخدام الصور لتعكس الكثير من الدلالات الايحائية كرمزية تدمير البنية التحتية والمرافق العامة، رمزية الحزن والحداد الجماعي، رمزية براءة الأطفال، رمزية الفقر واستدعاء الحاجة للمساعدات الإنسانية، رمزية التشبث بالحياة والتمسك بالأرض، رمزية المجتمع الدولي.

الكلمات المفتاحية : التحليل السيميائي،المواقع الاخبارية،الحرب الإسرائيلية على غزة.

مقدمة:

تُعد القضية الفلسطينية والصراع بين الكيان الإسرائيلي والشعب الفلسطيني وخاصة قطاع غزة من أكثر القضايا تعقيداً وتأثيراً في الشرق الأوسط والعالم كله، حيث عانت المنطقة لعقود عديدة من حروب وصراعات متكررة بين الدول المجاورة خاصة مصر وسوريا ولبنان مع الجيش الإسرائيلي وكذلك الجيش الإسرائيلي والفصائل الفلسطينية، وبشكل خاص في قطاع غزة، واندلعت هذه المواجهات على خلفية تاريخ طويل من الصراعات السياسية والعسكرية، والتي تعود جذورها إلى منتصف القرن العشرين، مع قيام دولة الكيان الاسرائيلي واحتلال الأراضي الفلسطينية[1].

وأخيراً صُدمت إسرائيل بقوة فجر السبت السابع من أكتوبر عام 2023م، بعملية طوفان الأقصى التي أسفرت عن مقتل حوالي 1400 إسرائيلي وأجانب، بالإضافة إلى أسر أكثر من 200 شخص، بما في ذلك العديد من الجنود الإسرائيليين، وكان الرد الاسرائيلي بإعلان الحرب على قطاع غزة اعتمد بشكل أساسي على القصف الجوي المكثف وفرض حصار شامل، وقامت الجيش الإسرائيلي بقطع إمدادات الغذاء والماء والدواء والوقود عن سكان غزة كذريعة لاستهداف المدنيين واشارة الى نية إسرائيل بالقضاء على الحياة المدنية في غزة لإجبارهم على التهجير، الذين كانوا بالفعل يعيشون تحت حصار دام 17 عاماً، وفي أول عشرين يوماً قتلت إسرائيل 7300 فلسطيني، بينهم 3500 طفل فلسطيني، بما يشير الى أن إسرائيل قتلت ستة أطفال كل ساعة في عدوان دمر حتى الآن تقريباً كامل البنية التحتية والمرافق الحيوية بما فيها القطاع الصحي بمستشفياته كاملة والقطاع التعليمي بمدارسه وجامعاته لدرجة تدمير المدارس التابعة لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين(الانروا) في قطاع غزة[2]، وتُعتبر الحرب على غزة واحدة من أكثر الحروب دموية في القرن الحادي والعشرين، والتي تطغى على الصراعات في مناطق الحروب، وفقًا لمعدل

الوفيات ووتيرتها فضلاً عن الظروف المعيشية لمن ما زالوا على قيد الحياة، حيث خلفت سقوط آلاف الضحايا من المدنيين وتدمير كامل للقطاع واعادته للعصور القديمة، وهو ما تسبب في ظهور أكبر كارثة إنسانية يواجهها العالم في العصر الحديث، وذلك من وجهة نظر الإسرائيليين أنفسهم وفقاً لتقرير لصحيفة صحيفة "هآرتس" العبرية[3]، ومما لاشك فيه أن قتل المدنيين العزل على مدار الساعة لشهور في غزة والضفة، هو استدعاء لجرائم هتلر ضد اليهود في الفترة ما بين 1933 -1945م، ليس من قبيل المبالغة والتهويل بل أقل عند مقارنة تلك الفظائع بالتي ارتكبها النازيون مع اليهود وبشاعة ما ارتكبه ويرتكبه الصهاينة في حرب غزة 2023م، وربما يعد من أقوى أوجه الشبه بينهم أن هتلر اتبع مع اليهود ما أطلقوا عليه سياسة الحل النهائي، التي بمقتضاها كان يتم إطلاق النار على تجمعات اليهود، حيث استهدفوا قتل أكبر عدد منهم لإبادتهم، وهي نفس سياسة الجيش الاسرائيلي مع السكان المدنيين بقطاع غزة، فقد تم تدمير مدن القطاع بالكامل وترحيل سكانها، فاستهدفت القناصة والمسيرات المرافقة للجيش الإسرائيلي قتل كل ما يتحرك على الأرض من السكان المدنيين، كما تتفق المقارنة فقد اعتبر النازيون أن اليهود من عرق أدنى يخل بصفاء العرق الآري الذي ينتمون إليه، وهي نفس نظرة الكيان الاسرائيلي الى الفلسطينيين باعتبارهم أدنى مرتبة من شعب الله المختار، وحشرات أو حيوانات في قول آخر[4]

وعلى الجانب الاخر تُعد الصور وسيلة قوية للتواصل البصري حيث تمتلك القدرة على تشكيل الوعي ونقل المشاعر مما يؤدي الى التأثير على الرأي العام بدرجة تفوق تأثير الكلمات، وخاصة على مستوى النزاعات المسلحة. حيث تلعب الصور المصاحبة للتغطية الصحفية في المواقع الإخبارية دورا حاسما في تشكيل ملامح الأحداث ومساعدة القراء في وضع تصورات حولها[5].

يتناول هذا البحث دراسة سيميائية استخدام الصور في تغطية العدوان الاسرائيلي على غزة من قِبل المواقع الإخبارية المصرية(قصف المدارس والمستشفيات نموذجاً)، حيث يهدف إلى تحليل الصور والسرديات البصرية في المواقع الإخبارية المصرية ودورها في تشكيل المعاني والإيحاءات للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة وكيفية توظيف الصور لتشكيل معاني معينة وإيصال رسائل محددة من خلال تحليل العناصر البصرية والسياق الذي تعرض فيه هذه الصور، كما تسعى الدراسة إلى الكشف عن الآليات المستخدمة لتحفيز مشاعر التعاطف أو العداء وتكوين تصورات معينة حول الصراع وأطرافه.، وبشكل خاص قصف إسرائيل للمدارس والمستشفيات واستهدافها بشكل متعمد، وهو ما تسبب في تفاقم الوضع الإنساني لسكان قطاع غزة.

الدراسات السابقة

يمكن رصد أهم الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة على مستوى محورين كالتالي:

المحور الأول الدراسات التي تناولت التحليل السيميائي

دراسة بي إيرون، B Irom (2024) بعنوان بعد "أطول حرب": الموضوعات المرئية للأشخاص الذين تم إجلاؤهم من المواطنين الافغان في الصحف الأمريكية[6]

استهدفت الدارسة الفترة عقب نهاية حرب الولايات المتحدة في افغانستان التي دامت 20 عامًا حيث تمت عملية إجلاء جماعي وإعادة توطين للحلفاء الأفغان، وأظهرت استطلاعات الرأي المشهورة دعمًا قويًا من الحزبين الديموقراطي والجمهوري على السواء لإعادة توطين هؤلاء الحلفاء (العملاء) على الأراضي الأمريكية. ونظرًا للاستقبال المختلف للأفغان في الخطاب العام الأمريكي (مقارنة بالفئات الأخرى من المهاجرين القسريين)، تبحث الدراسة في استخدام الصور لهؤلاء الحلفاء الذين تم إجلاؤهم في التغطية الصحفية

لصحيفتين أمريكيتين رئيسيتين هما نيويورك تايمز وواشنطن بوست، وتمثلت الاهداف الرئيسية للدراسة في فهم كيف تتجلى علاقات القوة بين الولايات المتحدة وأفغانستان في التغطية الإعلامية، ودراسة كيفية ارتباط الموضوعات المصورة بخطاب "الالتزام الأخلاقي" السائد فيما يتعلق بالنازحين الأفغان باستخدام تحليلاً سيميائيًا لصور الأشخاص الأفغان الذين تم إجلاؤهم من خلال موضوعات مستمدة من مراجعة الأدبيات والخطاب الأوسع المحيط بعملية الإجلاء الأفغاني، وتشير النتائج إلى التأثير الواسع للالتزام الأخلاقي في هذه المواضيع، وهو ما عكسته الصور الايجابية المصاحبة للموضوعات المنشورة بالصحيفتين محل الدراسة.

دراسة مي سامي(2024) بعنوان التحليل السيميائي للصور الصحفية المصاحبة لموضوعات التنمية السياحية المستدامة في الصحف الإلكترونية المصرية[7]

استهدفت الدراسة محاولة التعرف على الملامح السيميائية والعلامات والتي أظهرت دلالات منظمة للمعاني الكامنة في الصور الصحفية المصاحبة للموضوعات المنشورة عن التنمية السياحية المستدامة في المواقع الإلكترونية المصرية وتنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية الكيفية باستخدام المسح، وكذلك التحليل السيميائي، بالتطبيق على عينة عمدية تبلغ ستة من الصور الصحفية المصاحبة لموضوعات التنمية السياحية في الموقع الالكتروني لصحيفة اليوم السابع الالكتروني خلال الفترة الزمنية من الأول من يناير 2018م إلى بداية عام 2024م، باستخدام أداة التحليل السيميائي والاعتماد على مقاربة رولان بارث وخلصت الدراسة إلى استخدام صحيفة اليوم السابع الإلكترونية صورًا تحتوي على عناصر أيقونية لها دلالات تمثل التنمية السياحية المستدامة، ورفع قيمة الآثار السياحية والاكتشافات كالتركيز على التماثيل المكتشفة، التوابيت بالإضافة الى إبراز الاماكن التاريخية والأثرية، كما ظهر من خلال التحليل السيميائي التركيز على العنصر البشري في الصور الصحفية

المصاحبة للموضوعات السياحية وتوظيف موقع اليوم السابع لصور الشخصيات المصرية كأفراد البعثة المصرية لابراز جهود الدولة والتعبير عنها بشكل حقيقي.

دراسة مي سامي(2024) بعنوان سيميائية الصورة الصحفية للفعاليات السياحية المصرية في ضوء استراتيجية مصر 2030 -حفل نقل موكب المومياوات وطريق الكباش نموذجًا[8]

تستهدف الدراسة استكشاف الملامح السيميائية والتعرف على دلالات منظمة للمعاني المستترة خلف إنتاج الصور الصحفية لفعاليات السياحة المصرية في ضوء استراتيجية مصر 2030 من خلال فعاليتي حفل المومياوات وافتتاح طريق الكباش، وتعد من الدراسات الكيفية باستخدام منهج التحليل السيميائي، واختارت الباحثة أبرز الصور من الموقع الالكتروني لكل من صحيفة الاهرام واليوم السابع خلال الفترة الزمنية من أبريل 2021م إلى نوفمبر 2021م، بالتطبيق على عينة عمدية قوامها ثمان صور، باستخدام أداة التحليل السيميائي للصور الثابتة ومقاربة رولان بارث للتحليل السيميائي، وجاءت أهم نتائج الدراسة بأن الدولة المصرية قادرة على تنظيم فعاليات سياحية كبرى تعيد من خلالها فكرة إعادة تصدير احتفالات أجدادنا الفراعنة بالأعياد كحفل افتتاح طريق الكباش والمومياوات، وحققت الصور غايتها الإعلامية كابراز معاني وقيم دلالية واضحة تعكس حرص الدولة المصرية على ارثها الحضاري واهتمامها بتاريخ الدولة المصرية وتقديمها بصورة حديثة تحمل قيماً جمالية عالية، حققت من خلالها نقل الجهود المبذولة من قبل الدولة المصرية ومؤسساتها، كما نجحت الصور في استعراض الفعاليات والاكتشافات والمعارض وغيرها بشكل جمالي وجذاب، كما عكست الإبداع والجمال في التصوير باستخدام عناصر متداولة يستوعبها المشاهد بسهولة.

دراسة ميادة محمد عرفة سيد أحمد(2023) بعنوان التحليل السيميائي للصورة الفوتوغرافية المستخدمة في الدعاية السياسية خلال الحرب الروسية الأوكرانية ٢٠٢٢م.[9]

حاولت الدراسة التعرف على الأنماط الدعائية السياسية من أساليب واستراتيجيات تضمنتها الصور الفوتوغرافية المنشورة من خلال موقع روسيا اليوم والمتعلقة بالحرب الروسية الأوكرانية عام ٢٠٢٢م، باستخدام التحليل السيميولوجي(السيميائي) لتلك الصور بهدف الكشف عن بنية اللغة البصرية الموجودة بها للوقوف على دلالات الأشياء، الألوان والرموز بالإضافة الى لغة الجسد، وزوايا وحجم الصور ونوع اللقطات، والتحليل الكيفي للمعاني الضمنية والإيحاءات الكامنة وهدف توظيفها دعائيا، واستخدمت الدراسة أداة التحليلي السيميولوجي طبقاً لمقاربة رولان بارث، كان أهم نتائج الدراسة، وجود تنوع في الأساليب الدعائية الروسية التي اشتملت عليها الصور عينة الدراسة حيث تضمنت مجموعة من الأساليب كأسلوب التهديد والتخويف والتوعد بالانتقام وهناك أيضاً أسلوب الحرب النفسية كما تضمنت أسلوب ترويع الجيش الأوكراني ودعم الجيش الروسي كما تواجد أسلوب رفع الروح المعنوية للجنود وحشد التعاطف والتضامن الشعبي والافتخار بالقوة العسكرية وأسلوب التبرير وإلقاء المسئولية على العدو بالإضافة إلى أسلوب التلويح بالردع النووي، استخدام موقع روسيا اليوم الألوان في الصور محل الدراسة واستطاع توظيفها بشكل مخطط لخدمة الأهداف الدعائية للموقع ولضمان التأثير في القراء من خلال ما تحمله من معاني ودلالات نفسية تؤثر على المتلقي وتجعله على استعداد لتقبل هذه الرسائل، وكان لزوايا التصوير دوراً كبيراً في تكوين سيميائية دلالية واضحة لهذه الصور استطاعت إبراز ما تضمنته من أساليب دعائية خفية.

دراسة مى مصطفى عبدالرازق (2023) بعنوان سيميائية الصورة الصحفية لمؤتمر المناخ (COP 27) فى المواقع الالكترونية العربية والعالمية[10]

سعت الدراسة نحو التحليل السيميائي للصورة الصحفية لمؤتمر المناخ (COP27) في المواقع الالكترونية العربية والعالمية طبقاً للتحليل السيميولوجي لمقاربة رولان بارث، وكذلك لشبكة التحليل السيميائي(جيرو فيرو)، للتعرف على أوجه الإتفاق والتباين بين المواقع الالكترونية العربية والعالمية محل الدراسة فى تناولها لمؤتمر المناخ، وخلصت الدراسة الى أهمية في خلق المعاني والرموز داخل الصورة الصحفية، وجاءت كل الصور الإخبارية في الموضوعات المنشورة بالمواقع الالكترونية العربية والعالمية عبارة عن صور صحفية مصاحبة لخبر صحفي كدلالة على آنية الحدث وأهميته لمؤتمر المناخ Cop27، وتم توظيف شعار مؤتمر المناخ (Cop27) في الصور الصحفية بالمواقع الالكترونية العربية والعالمية، وأظهرت الدراسة تفوق الصحف العربية على العالمية في توظيف شعار المؤتمر، كظهور مشرف للبلد المستضيفة للمؤتمر وهي مصر وما تم من نجاح في تنظيم المؤتمر وفعالياته وتحقيقه النتائج المرجوة من انعقاده ، ابتعدت المواقع الالكترونية العالمية والعربية عن وضع نصوص فى الصور باستثناء القليل منها، وظهر تفوق المواقع الالكترونية العالمية على العربية في ذلك الخصوص، كما ابتعدت كل من المواقع الالكترونية العالمية والعربية في التركيز على الجانب الجمالي للمؤتمر وعدم اظهار مصر سوى في الجانب الموضوعي فقط، وتجاهلت المواقع الالكترونية العربية والاجنبية جمالية المكان أو الحدث من الخارج في الصور التي قدمتها عن المؤتمر حيث اتجهت الى التركيز فقط على المؤتمر داخليا.

دراسة جيبونز، Gibbons وآخرون (2023)، أزمة لاجئي الروهينجا: دراسة سيميائية اجتماعية للصور في صحيفتي نيويورك تايمز وواشنطن بوست[11]

استهدفت الدراسة التحليل السيميائي الاجتماعي لصور اللاجئين الروهينجا في الموضوعات المنشورة بكل من صحيفتي نيويورك تايمز وواشنطن بوست الامريكيتين، وقامت الدراسة بتحديد واختيار الموضوعات البارزة التي تجسد تلك الصور، وأشارت الصور إلى ضعف اللاجئين واشتركت في الصور النمطية المتعلقة بالجنسين. اعتمدت وسائل الإعلام أيضًا على موضوعات تقليدية مألوفة لترجمة المعاناة الكبيرة للاجئين الروهينجا، وأكدت الدراسة على الحاجة الملحة إلى الربط بين العمل الأكاديمي النقدي في مجال الصحافة والممارسة الصحفية في هذا المجال، كما اوصت الدراسة أن يتخذ العاملون في مجال الإعلام خطوات لفصل اللاجئين عن الدلالات السلبية من خلال الصور التي يتم الاستعانة بها والمصاحبة للموضوعات المنشورة بالمواقع الالكترونية عن اللاجئين الروهينجا والابتعاد عن الصور التي توحي بدلالات سلبية ومرفوضة عنهم.

دراسة اسماء بهاء(2023) بعنوان سيميائية الصورة الصحفية للصراع المسلح في السودان المنشورة بالمواقع الإخبارية للصحف العالمية دراسة مقارنة.[12]

استهدفت الدراسة الكشف عن الدلالات السيميائية للصور الصحفية للصراع المسلح بالسودان بالمواقع الإخبارية للصحف العالمية(موقع نيويورك تايمز الأمريكية، تايمز البريطانية، تايمز أوف إسرائيل الإسرائيلية) باستخدام أداة التحليل السيميولوجي في ضوء مقاربة رولان بارت بمستوييها الكمي والكيفي، وتشمل المستوي الأول التعييني من خلال الوصف الدقيق لعينة من الصور المنشورة للصراع المسلح بالسودان بالمواقع محل الدراسة خلال فترة الدراسة، بينما المستوي الثاني التضميني حيث يعني القراءة المتعمقة لما وراء الصورة للكشف عن دلالاتها وقيمها الرمزية والتي تتباين من مجتمع لآخر، وكشفت نتائج الدراسة عدم تطرق

التحليل السيميائي لنتائج القذف والتدمير للمواطنين من قتلي وجرحى على الرغم من تناولها في متن الخبر أو تقارير تشير الى أعداد القتلى والجرحى، كشفت الدلالات الرمزية والمعاني الكامنة بالصور عينة الدراسة بجريدة النيويورك تايمز الأمريكية إبراز الوضع الكارثي الناتج عن الصراع في السودان لتحقق هدف رئيسي وهو توجيه رسالة للعالم للنظر في الصراع في السودان والوضع الإنساني الصعب الذي يعاني منه المواطنين لإيجاد حلول سريعة لوقف هذا الصراع لتعبر بذلك عن سعي الولايات المتحدة الامريكية الدائم للسلام ونبذ العنف والدعوة اليه، وعبرت الصور بموقع صحيفة تايمز البريطانية عن التضامن الكامل مع الشعب السوداني في محنته بمخاطبة العالم بضرورة الحاجة لتقديم المساعدة اليهم سواء الإنسانية أو وقف الصراع والعودة الى السلام، على الجانب الآخر ركز موقع جريدة التايمز أوف إسرائيل على المواطنين والتعايش مع الوضع القائم وعدم مبالاتهم وتعايشهم وسط الصراع وعدم اللجوء للعنف لمواجهة الأوضاع والاستسلام للوضع القائم وكأنها تنادي بالتعايش والاستسلام رغم القتل والخراب والتشرد والدمار لتعكس صورة أن أفعال الدمار والخراب لم تكن بفعل الصهاينة فقط وإنما بأفعال العرب أيضاً.

دراسة هند عبد السلام قنديل، Hend Abdel Salam Kandel (2023) بعنوان دراسة سيميائية لملصقات مختارة لليونيسف حول جائحة كوفيد 19[13]

تبحث هذه الدراسة في ملصقات مختارة لجائحة كوفيد 19 التي نشرتها منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) وسط وباء كوفيد19، حيث تهتم الوكالة بشكل أساسي بتقديم العديد من المساعدات الإنسانية للأطفال في جميع أنحاء العالم. وتشمل المساعدات الوقاية من الأمراض وتنمية الطفولة استجابة لأي كارثة. وبالتالي فإن أحد أهدافها هو مساعدة الأطفال والشباب على مواجهة الأزمات القاتلة مثل مرض كوفيد 19. يفترض هذا البحث أن الصور المرئية التي أصدرها UICEF وسط الوباء كانت قادرة على رفع

مستوى الوعي بشأن التدابير الوقائية التي تقلل من فرص الإصابة بـCOVID 19. ويتم تحقيق ذلك من خلال إنشاء ملصقات مبهجة وتثقيفية تعزز الحالة النفسية لمشاهديها، ويمكن إيصالها إلى جماهير مختلفة بخلفياتهم الاجتماعية والثقافية المتنوعة، وينبع سبب اختيار الملصقات من أهميتها في دمج الأساليب الرسومية والمكتوبة لتعليم الناس كيفية التعامل مع هذه المعضلة، ويتم تحقيق ذلك من خلال إجراء تحليل سيميائي للصور باستخدام إطار كريس وفان ليوين لقراءة الصور المرئية (2006)، يفترض هذا البحث أن الأدوات التحليلية المستخدمة في الدراسة تميل إلى إظهار التأثير القوي للنصوص المرئية على الجمهور، وبشكل أكثر تحديدًا الأطفال، ويمكن دمجها في تحليل متماسك وهادف، وتثبت نتائج التحليل أن الإطار المطبق في الدراسة شامل ونجح في إيصال الرسائل المقصودة بأسلوب مبتكر ومختلف وبعيد عن أية قوالب نمطية أخرى.

دراسة فداء محمد عبد العزيز، Fedaa Mohamed Abdel Aziz (2023) بعنوان تحليل السيميائية البصرية للصور والعاطفة في عناوين الصحف: دراسة حالة لتقاعد روجر فيدرر وتغطية وفاة الملكة إليزابيث[14]

تبحث هذه الدراسة في التفاعل بين السيميائية البصرية وتحليل المشاعر في تغطية الصحف لحدثين مهمين: اعتزال روجر فيدرر ووفاة الملكة إليزابيث، حيث يتناول المنطقة غير المستكشفة لاستكشاف العناصر المرئية جنبا إلى جنب مع تحليل المشاعر من العناوين، والمساهمة في تصوير العواطف والمشاعر العامة المحيطة بالأحداث الهامة. في حين تمت دراسة تحليل المشاعر في العناوين الرئيسية على نطاق واسع، وكان دور السيميائية البصرية في تشكيل المشاعر محدودا من خلال توظيف النهج النوعي الذي يمزج بين البصرية السيميائية وتحليل المشاعر، وكما تناولت الدراسة عناوين الصفحات الأولى والصور المرافقة لها من الصحف في مختلف البلدان خلال أعقاب هذه الأحداث، ويركز التحليل السيميائي البصري

على العناصر التركيبية والألوان والأشكال والرموز في الصور الفوتوغرافية، في حين يقوم تحليل المشاعر بتقييم الاشارات العاطفية في العناوين من خلال نهج قائم على الاشارات اللغوية، للخروج بنتائج لكيفية استخدام وسائل الإعلام للصور في توضيح المعني والتأثير على عواطف القراء، وتكشف النتائج عن وجود علاقة دقيقة بين السيميائية البصرية والمشاعر في العناوين الرئيسية في تغطية اعتزال روجر فيدرر، وكانت العناصر المرئية متمثلة في تعبيرات الوجه والألوان والرموز تستخدم لإثارة الحنين والشرف، وتتماشى مع المشاعر وهو ما اتضح في العناوين. وكذلك الحال في تغطية وفاة الملكة إليزابيث التغطية حيث استخدام الأسود والأبيض، والتعبيرات الرسمية، والاشارات الرمزية التي تعزز مشاعر الحداد والاحترام.

دراسة سابوترا وسيافودين، Sahputra, M. R. & Syaifuddin, S (2023) بعنوان التحليل السيميائي للعمل الصحفي الإندونيسي الذي يستهدف عمال مناجم القصدير المحيط مع تضاؤل الاحتياطيات الأرضية (دراسة على وكالة رويترز)[15]

تعتبر الصور بشكل عام العنصر الأكثر أهمية في الصحف، فلدى الصورة القدرة بشكل أفضل على شرح حدث ما، فلا نستطيع فصل الصور عن الصحف لتكون مكملة للنص الاخباري، فنلاحظ أن الصور الصحفية المعروضة في وسائل الإعلام وبشكل خاص في الصحف أصبحت مصدر قلق دولي، حيث أشارت وكالة رويترز التي تعتبر وسيلة إعلام على المستوى الاعلامي الدولي، حيث أشارت الى استغلال عمال مناجم القصدير كان مصحوبًا بصور صحفية ليعكس صورة سلبية عنهم لدى القارئ، واستهدفت الدراسة أيضاً تحليل مدى أهمية التصوير الصحفي الذي تنشره وكالة رويترز للشخصيات البيئية في الحفاظ على البيئة، فيمكن النظر الى البيئة من منظور سيميائي من خلال العناصر الأربعة للتصوير الصحفي، وهي عنصر القيمة الإخبارية (القيمة الإخبارية)، وعنصر أصالة الأخبار، وعنصر التسميات التوضيحية للصور، والعناصر ذات الطبيعة الواقعية والغنية بالمعلومات، وذات

الصلة والاستخدام، فمثلاً يرمز إطلاق النار في العمل الصحفي المصور من قبل عمال مناجم القصدير الإندونيسيون أنهم يستهدفون المحيط ، والنظرية التي تدعم هذه الدراسة هي وضع الأجندة والرمز والسيميائية عند رولان بارت.

دراسة إسراء صابر عبد الرحمن(2022) سيميائية الصورة الصحفية لأزمة سد النهضة في المواقع الإلكترونية للصحف العربية والأجنبية دراسة سيميولوجية.[16]

سعت الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسي يتمثل في تحديد مدى دلالات التغطية الصحفية المصورة لأزمة سد النهضة الأثيوبي باختيار عينة عمدية من المواقع الإلكترونية لكل من الصحف العربية والأجنبية(مواقع صحف الأهرام المصرية، الرأي الأردنية، نيويورك تايمز الأمريكية والجارديان البريطانية في الفترة من الأول من أغسطس وحتى 03 سبتمبر بنفس العام 2022م، باستخدام التحليل السيميولوجي بمستوييه التعييني والتضميني طبقاً لمقاربة رولان بارت للتحليل السيميولوجي للصور، للتعرف على مدى التباين والتوافق بين المواقع فى الصور التى تقدمها، مما يساعد على فهم أكثر عمقاً لهذه الصحف بشكل علمي، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تستخدم المنهج المسحي والأسلوب الكيفي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من المؤشرات والنتائج الهامة منها استخدام مواقع صحف الدراسة لعدد من الدلالات والرموز والعلامات التي كانت علامة مميزة فى أغلب الصور.

دراسة نوال بنت ابراهيم الحلوة وآخرون(2022) بعنوان سيميائية الصورة البصريّة للمرأة في خطاب التمكين "المملكة العربيّة السعودية أنموذجا[17]

تناولت الدراسة سيميائية الصورة البصريّة للمرأة في خطاب التمكين من خلال ثلاثة نماذج من الصور التي تستهدف خصوصيات البيئة العربية السعودية، واستخدمت سيميائيات إيكو كمدخل نظري للتحليل، للكشف كيفية استخدام العلامة وطريقة تأويلها، باعتبارها دلالة من الوصف إلى التأويل، بدراسة مراتب المعنى في ثلاث صور تدل على تمكين المرأة،

وخلصت الدراسة الى تعلقت الصور البصرية بالمرأة زمن التمكين بالمملكة العربية السعودية، وتم تأطير موضوعاتها المصورة والتي أشارت الى واقع جديد مخالف لواقع سابق أُهملت فيه حقوق المرأة، برزت من خلال هذه الصور البصرية الإبداعية علامات أيقونية من خلال أربعة أبعاد تمثلت في الشكل والحجم والألوان وقيمة الضوء المتدرجة بين العمق والكثافة، وقد دلت هذه العلامات في تفاعلها مع المتصورات الذهنية عن القيم الثقافية المحلية للمجتمع السعودي، ظهرت الصور البصرية بسمات انحصرت في الجدية والدقة، حيث الجدية في الموضوعات المنشورة أما الدقة فمن خلال اختيار مكونات الصور وعناصرها المعبرة عن الاطار الاجتماعي الذي نشأت فيه، والمتمثلة في الثقافة السعودية دون غيرها من الثقافات لخصوصية الزي المميز للمرأة السعودية وكذلك الأولويات والاهتمامات.

دراسة حيدر شاهد هاشم، Haider Shaheed Hashim (2021) بعنوان التحليل السيميائي للصورة الصحفية[18]

تأتي أهمية البحث من كونه إضافة معرفية، وهو أحد البحوث التي لم تحظ بالاهتمام الكافي من التحقيق والدراسة في الجامعة مستوى البحث الأكاديمي في العراق، حيث تنعكس أهمية البحث في التركيز على محتويات الصورة الصحفية المستخدمة في وسائل الإعلام المختلفة، ويهدف الباحث من خلال هذا البحث إلى الكشف عن محتويات الصورة و عملية تحليلها السيميائية وفق منهج جير فيرو، وتوصلت الباحثة إلى عدد من النتائج أبرزها، نجاح الصورة الصحفية إلى حد كبير في تحقيق أكثر من هدف على المستوى في نفس الوقت، وقد اشتملت على كثير من المعاني الكامنة فيه، محاولة لفت انتباه الرأي العام المحلي والعربي والدولي المنظمات الدولية إلى الظروف التي يعيشها الشعب العراقي مطالب المتظاهرين تركز على القضاء على الفساد وتحسين الخدمات وتوفير فرص العمل للشباب، الصورة تضمنت قصة معاناة الشباب العراقي نتيجة الظروف التي مرت بها البلاد نتيجة

الفساد المستشري في كافة المفاصل للدولة العراقية.

دراسة محمد جعفر وساندي، M. Gafar Yoedtadi & Sandy (2021) بعنوان القومية في الصور الرياضية، التحليل السيميائي للصور الصحفية الرياضية لكرة القدم على إنستغرام [19]

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على القومية في التصوير الصحفي لرياضات كرة القدم على إنستغرام الخاصة ببيكسي كاهيو، حيث يعتبر Instagram وسيلة تواصل اجتماعي صُممت بشكل جذاب باستخدام تقنية النشر القابلة للتطوير، حيث لدى Instagram خاصية تعبير الاشخاص عن افكارهم حتى يكونوا مبدعين. كما أن التصوير الفوتوغرافي هو فن ينعكس في الصورة وهناك ارتباط بين التصوير الفوتوغرافي وInstagram، لأن انستغرام يُستخدم لنشر الصور، استخدمت الدراسة منهجًا أداة التحليل السيميائي لرولان بارت للتعرف على معنى القومية في صور كرة القدم، وخلصت الدراسة الى أن المعنى الدلالي للصورة يعكس معنى كفاح الرياضي للدفاع عن وطنه، كما أن دلالة الصورة يعكس الرغبة في الشعور بالحب والانتماء للوطن، وهناك العديد من الرموز القومية فمثلا النسر يرمز الى القوة، وكذلك العلم الإندونيسي الذي يشتمل على لونين اللون الأحمر يرمز الى الجرأة، واللون الأبيض يعني المقدس، كما أن تعبيرات الوجه التي تغني أغنية رايا الإندونيسية تعكس معنى الوحدة النزاهة والوطنية، وتُظهر كذلك لفتة الاحترام والألوان الحمراء والبيضاء التي تتميز بها الدولة الإندونيسية.

دراسة مروه محمد علي محمد طلبة (2020) بعنوان سيميائية صورة العنف ضد الطفل كما تعرضها الصحافة الالكترونية العربية والعالمية–طفل الحرب نموذجاً[20]

استهدفت الدراسة الكشف عن أوجه الاتفاق والتباين بين الصحافة الإلكترونية العربية والعالمية في تناولها لصورة العنف تجاه الطفل في الحروب، كما عنيت الدراسة بتحليل الصورة

الصحفية المصاحبة لموضوعات العنف ضد الأطفال في الحروب سيميائيا، ومحاولة استخلاص اهم العناصر التي يستخدمها المصور الإعلامي لبناء المعاني المستهدفة، بالإضافة لرصد الدلالات والرموز والمكونات الداخلية والخارجية التي تم توظيفها بالصور المصاحبة لموضوعات العنف ضد الاطفال في الحروب، باستخدام التحليل السيميائي بشقيه التعييني والتضميني، وخلصت الدراسة إلي ان استخدام السيمياء بالصور الصحفية يحقق عنصر جذب الانتباه من خلال تفاعل القراء مع الحدث المصور من خلال لاستخراج العديد من الرموز والدلالات، تم توظيف الطفل في الصور الصحفية بالمواقع الالكترونية العربية والعالمية كعلامة بصرية للدلالة علي البراءة والضعف، والوحدة والخوف، أوضحت الصور الصحفية بالمواقع الالكترونية العربية والعالمية مدي العنف الذى يتعرض له الأطفال أثناء الحروب حيث استعانت بصور للطفل الشهيد وصور للطفل النازح وبالمخيمات، كما استخدمت خلفيات لونية متشابهة بالصور الإخبارية في الصحافة الالكترونية العربية والعالمية وكانت معظم خلفيات الصور باللون الأسود للدلالة على الحزن والفقدان والحرب، واللون الأحمر للدلالة على الحرب والدم.

دراسة ناصر ووليد الصوفي، Naser N. Albzour &Waleed Alsoufi (2019) الأيديولوجيات السرية والتلاعب بالإشارات: تحليل سيميائي وظيفي للتغطية الإخبارية الغربية مقابل العربية لمذبحة مسجد نيوزيلندا في عام 2019[21]

جاء الاهتمام الأساسي لهذه الدراسة المقارنة هو استكشاف التلاعب بالإشارات في صور الصفحات الأولى والعناوين الرئيسية في كل من التقارير الإخبارية الاجنبية والعربية لتحديد كيفية تقديم الإشارات المرئية المصورة واللفظية بشكل هادف للجمهور المستهدف، فتناولت الدراسة حادثة مذبحة مسجد نيوزيلندا التي وقعت أثناء صلاة الجمعة في الخامس عشر من مارس عام 2019م، في مدينة كرايست تشيرش بنيوزيلندا، عندما أطلق إرهابي

أسترالي النار على المصلين المسلمين الأبرياء حيث قتل (50) من المصلين بطريقة وحشية، وهي الحادثة التي اهتمت بها وسائل الاعلام العالمية ووسائل التواصل الاجتماعي واهتزت لها المنظمات الحقوقية نظراً لبشاعتها وعدم انسانيتها، وكالعادة لم يتم توصيف مذبحة كرايست تشيرش كهجوم إرهابي من قبل العديد من التقارير الإخبارية الغربية مقارنة بالتقارير العربية، وتمت الدراسة بشكل أساسي على 10 صحف شعبية: خمس صحف غربية وخمس صحف عربية: ديلي ميرور، نيويورك تايمز، ديلي ميل، الغارديان، ذا صن، الدستور، الجزيرة، الأنباء، القدس العربي والشرق على التوالي، باستخدام النموذج السيميائي الثلاثي بيرسي، للتعرف على السمات الأيديولوجية الأساسية والاستراتيجيات الخداعية التي تصور الإرهابي الأسترالي حيث أظهرت التحيز العنصري الخفي ضد المسلمين في الصحف الغربية بصراحة وموضوعية، تظهر النتائج أهمية الإشارات اللفظية والبصرية في القصة الإخبارية لأنها تمكن المراسلين من التعبير عن وجهات نظرهم تجاه الأحداث الكبرى مثل مذبحة مسجد نيوزيلندا بشكل أكثر فعالية، ونتيجة لذلك، فإن استخدام الصور المرئية في عناوين الصفحات الأولى لا يخدم فقط في تمثيل حقيقة ذلك الحدث الرهيب في شكل مرئي، بل كأداة أساسية للإقناع والتلاعب بالرأي العام من خلال التلميح إلى بعض الأيديولوجيات الراسخة بشكل خطير، قدمت الدراسة تحليلاً سيميائياً مقارنا للعلامات المرئية للصور والعناوين الموجودة في الصفحات الأولى بناءً على نظرية بيرس لتحديد وشرح الأنواع المختلفة من العلامات وخصائصها الوظيفية في الصحف محل الدراسة. وأكدت أن الدلالات الأيديولوجية والتلاعب بالدلالات تجاه الحدث وانعكست مذبحة مسجد نيوزيلندا في صحف الغرب، ويمكن الاستنتاج أن تطبيق السيميائية الوظيفية لاستكشاف القصة الإخبارية في عشر صحف ألقى مزيدًا من الضوء على التناقض في تقديم القصة الإخبارية كمذبحة نيوزيلندا من قبل هذه الصحف. حيث يتم استخدام صور الإرهابي والضحايا في الغرب في الصفحات

الأولى للصحف ولكنها لا تعرض الواقع الفعلي. وهذا يكشف عن الموقف المتحيز سياسيا وبدوافع دينية. علاوة على ذلك فقد قامت الدراسة تبين أن هناك سبع علامات بصرية تم استخدامها في الصور بصحف الدراسة وهي: الصورة والعنوان، صورة رمزية للإرهابي، صورة الضحايا الرمزية، دلالة الصورة، صورة رمزية، لون الصورة والكرتون ،هذا وقد كشفت الدراسة بوضوح عن السمات الأيديولوجية المنحازة والتلاعبية في تصوير الإرهابي الأسترالي من ناحية، والتحيز العنصري الخفي من ناحية أخرى ضد المسلمين في بعض الصحف الغربية.

دراسة رانيا علام، Rania Allam (2017) بعنوان تحليل التصوير النصي والمرئي للمسلمين بعد 11 سبتمبر من خلال صور أغلفة وسائل الإعلام المطبوعة الغربية: نموذج وظيفي متعدد الوسائط[22]

اهتمت الدراسة بالمصادر السيميائية لـ 12 صورة تمثل المسلمين على أغلفة وسائل الإعلام المطبوعة الغربية في الفترة ما بعد أحداث 11 سبتمبر وحتى الوقت الحاضر، ويتم التحليل نصيًا وبصريًا، من خلال فحص تصوير المسلمين باستخدام تحليل الخطاب متعدد الوسائط (MDA)، وتضم نموذجين أولهما النصي باستخدام القواعد الوظيفية النظامية لهاليدي (SFG) والمرئي باستخدام القواعد البصرية لكريس وفان ليوين (VG)، يتم التحقيق في المعاني الفكرية والشخصية والنصية لعناوين الغلاف وخطوط الغلاف على من ناحية، بينما يتم التحقيق في المعاني التمثيلية والتفاعلية والتركيبية لصور الغلاف من ناحية أخرى، أثبت نموذج MDA أنه عملي تمامًا ومصمم جيدًا للكشف عن الأفكار السائدة والأيديولوجيات المتكررة لأغلفة الوسائط المطبوعة والتي لها تأثير فعال كما ان الصورة المروعة والفظيعة المفترضة للمسلمين كإرهابيين متوحشين ينشرون الكراهية والخوف، ليست الصورة الوحيدة السائدة في وسائل الإعلام الغربية المطبوعة. كما يتم تصوير المسلمين كنماذج إيجابية الإنجاز والوفاء، تجتمع معلمات العبور والمزاج وأنظمة الموضوع على المستوى النصي

لتحقيق أطر أيديولوجية معينة سواء كانت إيجابية أو سلبية، معلمات التمثيل، فعل الصورة، المسافة الاجتماعية، المنظور، الطريقة، قيمة المعلومات، البروز والتأطير الانضمام على المستوى البصري لإيصال نفس الانطباعات التخطيطية.

المحور الثاني الدراسات الخاصة بالحروب الإسرائيلية على غزة والقضية الفلسطينية

دراسة على وجونسون، O. Ali & A. Johnson (2024) بعنوان التغطية الإعلامية لحرب غزة في صحف نيويورك تايمز ولوس أنجلوس تايمز وواشنطن بوست[23].

استهدفت الدراسة التعرف على التغطية الإعلامية لحرب إسرائيل على غزة في صحف نيويورك تايمز وواشنطن بوست ولوس أنجلوس تايمز من خلال التحليل الكمي للصحف محل الدراسة خلال الأسابيع الستة الأولى من الهجوم على غزة، وفقًا للتحليل، بالبحث عن جميع المقالات التي تحتوي على كلمات ذات صلة (مثل فلسطيني، غزة، إسرائيلي، إلخ) في صحف نيويورك تايمز، واشنطن بوست، ولوس أنجلوس تايمز، ثم تحليل كل جملة في كل مقالة، وتوصلت الدراسة الى أن التغطية الإعلامية خلال الأسابيع الستة الأولى من الحرب تقدم صورة قاتمة عن الجانب الفلسطيني، مما يجعل من الصعب تعزيز التعاطف للجمهور الأمريكي مع غزة، كما أن الصحف الثلاث محل الدراسة قلما قدمت تغطية اعلامية إنسانية للفلسطينيين، كما أن التغطية المنحازة في الصحف والمواقع الالكترونية الكبرى ووسائل الإعلام الرئيسية تؤثر على تصورات الجمهور حول الحرب، وتوجه المشاهدين نحو رؤية مشوهة للعدوان علي غزة، وهو ما أفضى إلى توجيه المحللين السياسيين المؤيدين لإسرائيل والسياسيين بتوجيه الاتهام نحو إلى وسائل التواصل الاجتماعي باعتبارها مصدراً للمعلومات المضللة(طبقاً لوجهة نظرهم) المؤيدة للفلسطينيين.

دراسة خالد ذكي أبو الخير(2024) بعنوان بنية السرد القصصي الرقمي في المواقع الإخبارية: دراسة تحليلية مقارنة لموقعي الجزيرة و BBC[24].

سعت الدراسة لتحليل بنية السرد القصصي الرقمي في المواقع الإخبارية من خلال دراسة تحليلية مقارنة لعينة مختارة من السرد القصص بالفيديو للحرب الإسرائيلية على غزة بموقعي الجزيرة و BBC خلال الفترة من 7 أكتوبر 2023 حتى نهاية يناير 2024، واعتمدت الدراسة بشكل أساسي على نموذج السرد القصصي، لعرض تطبيقات السرد القصصي الرقمي، وعناصره وأساليبه في المجال الإعلامي، وتوصلت الدراسة إلى أن المواقع محل الدراسة اتجهت لاستخدام أربعة قوالب أساسية في سرد قصص الفيديو، أولها استخدام الفيديو الإخباري الحي الذي اختص بسرد الواقعة بالاعتماد على المشاهد الحية من قلب الحدث والفيديوجراف، كما تم توظيفه في القصص والتي تعتمد على الحكي بالبيانات والمعلومات، ثم استخدام قالب الخرائط التفاعلية الذي تم استخدامه في سرد القصص الخاصة بالأماكن، وكذلك قالب الفيديو الوثائقي والذي تم توظيفه في سرد القصة كفيلم وثائقي يدور حول فكرة معينة، وتأثرت ملامح البناء السردي لقصص الفيديو في المواقع محل الدراسة بعوامل أهمها السياسة التحريرية لموقعي الدراسة، وموقف الموقعين من حيث التأييد أو الرفض للحرب على غزة، ونمط الموضوع محور القصة، والغايات السردية، والأسس الفنية التي تم استخدامها في البناء القصصي، والتقنيات الحديثة في الاعلام المستخدمة في السرد القصصي كفيديو الحائط وتقنية البيئة غير الواقعية أو البيئة الاصطناعية.

دراسة زينب الحسيني ريحان & هند السيد حجازي (2024)، أطر تغطية المواقع الإخبارية العربية والدولية للقضية الفلسطينية[25]

استهدفت الدراسة رصد أطر تغطية المواقع الإخبارية العربية والدولية للقضية الفلسطينية بعد عملية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر 2023، مع المقارنة بين

مواقع الدراسة، للوقوف على أهم أساليب التغطية للقضية الفلسطينية ،والأطر التي تم توظيفها لهذه التغطية في المواقع الإخبارية العربية والدولية، (القاهرة الإخبارية – Sky News Arabic – France 42 الفرنسية – CNN Arabic) في الفترة من 2023/10/7 حتى 2024/1/10، وجاءت أهم نتائجها ، جاء موقع القاهرة الإخبارية في المرتبة الأول من حيث الاهتمام بنشر مواد اخبارية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالقضية الفلسطينية والعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة بالكامل، تلاه موقع CNN Arabic ثم موقع Sky News Arabic فى الترتيب الثالث، وأخيراً موقع France 24، وحثت مواقع الدراسة في موضوعاتها على الدعوة إلى الإيقاف الفورى لإطلاق النار، ثم انسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلي من جميع مناطق قطاع غزة، ثم رفض كل محاولات للتهجير القسري لشعب غزة، وكانت أهم الأطر الاخبارية المستخدمة أطار المساعدات الدولية.

دراسة دمنهوري وصالح، Damanhoury, K. E., & Saleh, F. (2024)، بعنوان صدام الحضارات عبر الوسائط: دراسة التأطير البصري من منظور القرب المكاني في تغطية الجزيرة العربية وفوكس نيوز لحرب غزة 2021 (26)

اتجهت الدراسة الى تحليل جميع الصور البالغ عددها 320 صورة، والتي نشرتها الجزيرة العربية وفوكس نيوز في مقالاتهم التي استهدفت التغطية الإعلامية لحرب إسرائيل على قطاع غزة في مايو 2021، وتحقق في كيفية تأثير قرب قطر والولايات المتحدة من إسرائيل وفلسطين على اختيارات التأطير البصري لهذه الوسائل الإعلامية على الرغم من استخدام كلاهما لرواية "داوود وجالوت" الشهيرة، فقد قدما تغطية متناقضة للحرب، حيث كثفت الجزيرة سرديات حماس وداعمي فلسطين، وأبرزت بشكل حصري معاناة المدنيين سكان قطاع غزة، بينما أصلت فوكس نيوز لشرعية العدوان الإسرائيلي على القطاع، وأظهرت حماس كقوة إرهابية تهدد حياة الإسرائيليين وتغذي مشاعر العداء لليهود في الولايات

المتحدة، وشرعنت هذا العدوان في صورة حرب إسرائيل على الإرهاب، ومن خلال تحليل الفروقات الثقافية على مستوى المجتمع الأمريكي والقطري العربي، في تصوير الموت والقتل، وتقديم صورة للإسرائيليين والفلسطينيين، والمواضيع البصرية المتكررة عنهم، ثم اختتمت الدراسة بمناقشة تأثير وكالات الأنباء على القرارات التصويرية لوسائل الإعلام وتداعيات الاصطفاف الشديد في إطار القرب المكاني على نشر صراع الحضارات في المجال الإخباري الرقمي.

دراسة باسم، T. Basim (2023) بعنوان تغطية الإعلام الغربي لحرب إسرائيل على غزة في عام 2023م في عصر ما بعد الحقيقة[27]

استهدفت الدراسة التعرف على تغطية وسائل الإعلام الغربية لحرب إسرائيل على غزة 2023م خلال الأسابيع الثلاثة الأولى. وخلصت الدراسة الى تدفق التقارير ذات الجانب الواحد لتشكيل إجماع حول رواية منحازة الى الجانب الإسرائيلي، والابتعاد عن مصادر المعلومات المتوازنة ، ثم بدأت بعض الوسائل الإعلامية في الأسبوع الثاني بمنح مساحة للروايات الفلسطينية، ولو بشكل رمزي، مع الاستمرار في الحفاظ على وجهة نظرها المتحيزة، حيث لا تلتزم التقارير بالمعايير الصحفية الأساسية مثل التحقق من المعلومات، وتعتمد على الأخبار المزيفة والمضللة، كما أدت هذه التقارير إلى تشويش فهم الأحداث الأساسية، وتبنت تبنت وسائل الإعلام الرئيسية التحيز العميق نحو الرواية الإسرائيلية بشكل رسمي، وكان الاطار الإعلامي يصور الوضع على أنه صراع بين طرفين، والوقوع في فخ التلاعب السياسي في بناء تقاريرها الإخبارية، فقد تبنت وسائل الإعلام الأمريكية والغربية الرواية الإسرائيلية كما نُقلت لهم من قبل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والمسؤولين الغربيين، وتم تكرارها بشكل متواصل.

دراسة زاهور وصادق، M- Zahoor& N- Sadiq(2021) عن المجال الرقمي العام للصراع الفلسطيني الإسرائيلي: تحليل مفاهيمي للتغطية الإخبارية[28]

اتجهت الدراسة الى تسليط الضوء على الفجوة الموجودة في الأدبيات الخاصة بتغطية وسائل التواصل الاجتماعي للصراع الفلسطيني الإسرائيلي لدى المؤسسات الإخبارية التقليدية، وكشفت الدراسة تركيز معظم الدراسات على المؤسسات الإخبارية التقليدية والقليل منها ركز على الوسائل الاخبارية الحديثة، وتوصلت الدراسة أن الأخبار المتعلقة بهذا الصراع تجذب الكثير من اهتمام الرأي العام وتثير الجدل لديه، حيث أشارت إلى أن الموضوعات الإخبارية حول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي تثير المزيد من الاستقطاب بين مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي بشكل أكبر من أي منشور تجاه القضايا الاخرى، وهو ما تتسابق المؤسسات الإخبارية التقليدية حتى تستطيع المنافسة لجذب أقصى قدر من انتباه القراء في مواجهة الوسائل الاخبارية الحديثة التي تستخدم الوسائط المتعددة متمثلة في مقاطع الفيديو والصور والنصوص المرتبطة بالصراع فحاولت نشر وجهات النظر المتعددة واثارة العواطف السياسية لعدد كبير من الناس فيما يتعلق بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي من خلال إعادة التغريد أو إعادة النشر من الوسائل الحديثة ، بجذب عدد كبير من المتابعين وتوسيع مجتمعاتهم على شبكات التواصل الاجتماعي المنصات، وتوصلت الدراسة أيضاً إلى تزايد الاستقطاب بشأن الصراعات السياسية وفي مقدمتها الصراع الفلسطيني الإسرائيلي كما كشفت عن الدور المثير للخلاف الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي، كما أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت ميزة كبيرة لتداخل الآراء الايجابية والسلبية تجاه إسرائيل.

دراسة إبراهيم علي بسيوني محمد(2021) بعنوان سيميائية الصورة الصحفية للعدوان على غزة- مايو 2021 – في المواقع الإخبارية للصحف العربية والأجنبية[29]

اتجهت الدراسة الى التعرف على سيميائية التغطية الصحفية المصورة للعدوان

الإسرائيلي على غزة في المواقع الإخبارية للصحف العربية والأجنبية خلال فترة الحرب في شهر مايو 2021م، للتعرف على مدى التباين والتوافق بين هذه المواقع في الصور التي قدمتها في موضوعاتها الصحفية، وذلك من خلال التحليل الكمي والكيفي لمضمون هذه الصورة بالاستعانة بأداة التحليل السيميولوجي للعلامات الظاهرة والكامنة في الصور الصحفية المنشورة بمواقع الدراسة(موقع الأهرام – موقع الرياض السعودي- موقع الواشنطن بوست الأمريكي- موقع التايمز البريطاني)، خلال الفترة من 10 إلى 21 مايو 2021، بتحليل 192 صورة صحفية للعدوان على غزة؛ وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي استخدمت منهج المسح الإعلامي والأسلوب الكيفي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أهمها، تصدر موقع الرياض السعودي مواقع الدراسة التي اهتمت بنشر صور صحفية التي تناولت العدوان الإسرائيلي على غزة، تلاه موقع الأهرام المصرية ثم موقع الواشنطن بوست الأمريكي وأخيراً موقع التايمز البريطاني كأقل مواقع الدراسة اهتماماً بالعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، كما أكدت مواقع الدراسة تعمد الاحتلال الإسرائيلي تضييق الخناق على وسائل الإعلام المنوط بها تغطية العدوان في قطاع غزة للتستر على جرائمه ضد شعب القطاع، مستهدفاً طمس حقائق عدوانه على عزة، لوأد المعلومات في مهدها سعياً لتكميم أفواه وسائل الإعلام المحلية والدولية.

دراسة فيليب وآخرون، Philip et al. (2013) بعنوان تأطير قناة الجزيرة والعربية للصراع الإسرائيلي الفلسطيني خلال فترات الحرب والهدوء[30]

تستهدف الدراسة كيفية تأطير كل من قناتي الجزيرة والعربية للصراع الإسرائيلي الفلسطيني خلال حرب غزة في عامي 2009/2008 وبعدها بعام واحد في فترة من الهدوء، وخلصت الدراسة الى أن كلا القناتين استخدمتا آليات تأطير لتسليط الضوء على وجهات النظر الفلسطينية على حساب الإسرائيلية، وقامتا بتصوير الفلسطينيين كضحايا

للعدوان الإسرائيلي. بانتظام، قامت القناتان بوصف الضحايا الفلسطينيين وعرض صور الحزن والأسى الفلسطيني، كما منحتا مساحة أكبر للمصادر الفلسطينية وقامت بتخصيص تقارير لشهداء فلسطينيين.

التعليق على الدراسات السابقة

استفاد الباحث من الاطلاع على الدراسات السابقة لدراسته والتي تناولت شقي موضوعه وتناولها على محورين الأول فيما يتعلق بدراسات التحليل السيمائي، والثاني بالحروب الاسرائيلية على غزة والتي كانت أشرسها عدوان عام 2021م، ثم الحرب الحالية التي مازالت مشتعلة من أكتوبر 2023م وحتى وقت اجراء الدراسة أغسطس 2024م.

ولاحظ الباحث كثرة الدراسات السابقة التي اعتمدت على التحليل السيميائي واتخذته كأداة للتحليل الكيفي للصور الصحفية سواء على مستوى المواقع الالكترونية او مواقع وكالات الأنباء الدولية، واتسمت بالثراء المعرفي والعميق في تحليل الصور وتحديد انعكاساتها والتعرف على الرموز والدلالات التي تهدف اليها للتأثير على المتلقي وفقاً لسياسات واستراتيجيات محددة تبعاً للسياسة التحريرية والاعلامية للموقع، واعتمدت معظم الدراسات في هذه التحليل على مستويين أولهما التحليل الدلالي الذي يعرض المعني الواضح والمباشر لمحتوى الصور، وثانيها المستوى الايحائي ويعرض الرموز والدلالات التي يعكسها محتوى الصور والسبب لاختيار هذه الصور تحديداً لمرافقتها النص الصحفي، لتعكس أهداف واستراتيجية الموقع التي يستهدف تحقيقها، كذلك التأثيرات المطلوب انعكاسها على المتلقي، أما على مستوى المحور الثاني فاتضح قلة الدراسات التي استهدفت الحروب الاسرائيلية على غزة، وهو ما استفاد منه الباحث في طرق هذا الموضوع ليكون بمثابة اضافة للدراسات القليلة عن الحروب الاسرائيلية على غزة خاصة أن هذه الحروب تمس الأمن القومي المصري والعربي، واستقرار المنطقة العربية والشرق اوسطية، لأنها على الحدود الشرقية لمصر.

مشكلة الدراسة

يُعد توظيف الصور في المواقع الإخبارية امراً مهماً في اضفاء دلالات تفسيرية للأحداث والقضايا المختلفة وينعكس علي اهتمام المتابعين للقضايا بشكل اكبر، وافادت نتائج الدراسات السابقة أن سيميائية الصور المصاحبة لقضايا الحروب والصراعات كانت تركز علي العديد من الابعاد التي تؤثر في البعد العاطفي والوجداني اضافة الي المعرفي الذي يوضح حجم الاثار السلبية للصراعات ولعل الحرب الاسرائيلية علي قطاع غزة وما يصاحبها من قتل ودمار وتشريد الالاف اصبح المادة الخام اليومية لكافة وسائل الاعلام منذ السابع من اكتوبر ٢٠٢٣م، وعليه فتكمن المشكلة البحثية في فهم الكيفية التي تُوظف بها المواقع الاخبارية المصرية صور قصف المدارس والمستشفيات من الناحية السيميائية والبصرية لتأصيل معان محددة ولإيصال رسائل معينة حول هذا العدوان لدى القراء.

كما تتطرق الدراسة الى الكشف عن كيفية استخدام صور استهداف المدارس والمستشفيات في المواقع الإخبارية المصرية لتشكيل السرديات حول الحرب الإسرائيلية على غزة في أكتوبر 2023م، وماهية الدلالات السيميائية التي تحملها هذه الصور ومساهمتها في توجيه الرأي العام المصري حول هذا العدوان، كما تسعى الدراسة الى تحليل هذه الصور لفهم الرسائل المشفرة التي تعكسها والكشف عن كيفية استخدام السيميائية البصرية لخدمة أجندات سياسية واعلامية وإنسانية في سياق التغطية الصحفية لهذه الحرب.

وتحددت مشكلة الدراسة في التحليل السيميائي لصور الحرب الإسرائيلية على غزة أكتوبر عام 2023م، قصف المدارس والمستشفيات نموذجا.

أهمية الدراسة

1- الاهتمام الشعبي المصري والعربي والعالمي بالحرب الإسرائيلية على غزة أكتوبر2023م، حيث أصبحت الحرب الحالية التي يشنها العدوان الإسرائيلي على غزة أحد التجليات الأكثر قسوة للوحشية الإسرائيلية المستمرة منذ النكبة وحتى اليوم، ويتم تصنيفها الان على انها أكثر حرب إبادة شهدها التاريخ المعاصر، لدرجة انها تفوقت على النازية، ولذا تهدف الدراسة التعرف على كيفية استخدام صور قصف المستشفيات والمدارس بالمواقع الإخبارية المصرية وتداعياتها للتعبير عن هذه الحرب اللاأخلاقية على الاطلاق والمتنافية مع كل القوانين الدولية والإنسانية في إبادة شعب كامل يتعدى ال 2.3 مليون مواطن مع حصارهم ومنع المساعدات من الغذاء وقطع الكهرباء والمياه، والقضاء على كل مظاهر الحياة في غزة.

2- خصوصية هذه الحرب حيث أن حرب إسرائيل على غزة هي حرب على حدود مصر الشرقية مباشرة، وتمثل تهديداً للأمن القومي المصري، كما ان القضية الفلسطينية لها اهتمام خاص لدى جميع فئات الشعب المصري حيث الخصوصية الدينية لما يمثله المسجد الاقصي الشريف من قدسية لدى المسلمين والمسيحيين على السواء فهي عند المسلمين أولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى النبي صلى الله عليه وسلم، وهي عند النصارى مهد المسيح عليه السلام ومحل ميلاده عليه السلام.

3- تُعد دراسة سيميائية الصورة من الأهمية بمجال حيث تعتبر الصورة من أهم طرق التواصل الجذابة خاصة أنها تتجاوز حدود اللغة نفسها فيفهمها المتعلم وغير المتعلم ويمكن الاكتفاء بالصور فقط للتعبير عن موضوع أو قضية دون الحاجة الى النص، كما انها تساهم بشكل فعال في تشكيل الرأي العام واثاره العواطف لديه نحو قضية معينة

بالإيجاب والسلب، كما انها انعكاس لسياسة الدولة خاصة على مستوي المواقع الإخبارية الرسمية التي تشرف عليها الدولة

4- ان الدراسة من الدراسات الكيفية التي تبحث في الموضوعات بعمق لتوضيح دلالات الرموز والاشارات التي تتوجه بها لجمهور القراء خلافا للدراسات الكمية التي تعتمد على ما تعكسه الأرقام فقط.

اهداف الدراسة:

1- تحديد مدى اهتمام المواقع الالكترونية بنشر صور مع الموضوعات الخاصة بقصف إسرائيل للمستشفيات والمدارس بقطاع غزة خلال حرب أكتوبر 2023م؟

2- التعرف على أنواع ومصادر الصورة الصحفية التي تعرضت للحرب الاسرائيلية على غزة بعد السابع من أكتوبر 2023م.

3- الوقوف على مضامين الصور الصحفية بمواقع الدراسة للحرب الإسرائيلية على غزة بعد السابع من أكتوبر 2023م.

4- الكشف عن الرموز والدلالات والألوان للصور الصحفية باستخدام التحليل السيميولوجي بشقيه التعييني والضمني.

5- التعرف على السياق التحريري وذلك من خلال البحث في كل من الأحداث المكتوبة والأحداث المصورة للصورة الصحفية والربط بينهما.

6- تحديد أوجه الاتفاق والاختلاف بين المواقع محل الدراسة في استخدامها للصور للحرب الإسرائيلية على غزة بعد السابع من أكتوبر 2023م

تساؤلات الدراسة

1- ما حجم اهتمام مواقع الدراسة باستخدام صوراً مصاحبة للتغطية الصحفية لقصف المستشفيات والمدارس بالحرب الإسرائيلية على غزة بعد السابع من أكتوبر 2023م؟

2- ما أنواع الصور الصحفية بمواقع الدراسة لقصف المستشفيات والمدارس بالحرب الإسرائيلية على غزة بعد السابع من أكتوبر 2023م؟

3- ما المضامين التي تناولتها الصور الصحفية بمواقع الدراسة لقصف المستشفيات والمدارس بالحرب الإسرائيلية على غزة بعد السابع من أكتوبر 2023م؟

4- ما الدلالات السيميولوجية لرموز العلامات البصرية المصورة بمواقع الدراسة لقصف المستشفيات والمدارس بالحرب الإسرائيلية على غزة بعد السابع من أكتوبر 2023م؟

5- كيف اختلف السياق التحريري بين النص المكتوب والصور المرافقة له بمواقع الدراسة لقصف المستشفيات والمدارس بالحرب الإسرائيلية على غزة بعد السابع من أكتوبر 2023م؟

6- ما دلالة النص والسياق التحريري المصاحب للصور الصحفية بمواقع الدراسة لقصف المستشفيات والمدارس بالحرب الإسرائيلية على غزة بعد السابع من أكتوبر 2023م؟

7- ما أوجه الاتفاق والاختلاف للصور الصحفية المستخدمة بمواقع الدراسة لقصف المستشفيات والمدارس بالحرب الإسرائيلية على غزة بعد السابع من أكتوبر 2023م؟

نوع الدراسة

تنتمى الدراسة إلي الدراسات الوصفية، التي تهدف إلي وصف الظواهر أو الأحداث أو أشياء معينة وجمع المعلومات والحقائق، وكذلك الملاحظات عنها في ضوء قيم أو معايير محددة، كما تندرج الدراسة تحت الدراسات الكيفية السيميولوجية التى تتجه للكشف عن المعنى المباشر والضمنى للصور بالمواقع الإخبارية المصرية.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة بشكل أساسي على منهج المسح، والذى يعتبر أحد المناهج الرئيسة للبحوث الوصفية التي تهدف تجميع الحقائق والبيانات والمعلومات عن الظواهر محل الدراسة

والعمل على تفسيرها والخروج باستنتاجات منها، كما اعتمدت الدراسة على المنهج السيميولوجى الذى يعتبر من أكثر المناهج قدرة على كشف ماهية الصورة فى مجال الفنون البصرية للتوصل إلى دلالاتها ومعانيها الصريحة والضمنية، والتعرف على دلالات الصور المصاحبة لتغطية المواقع الإخبارية المصرية للحرب الاسرائيلية على غزة، وتجاوز وصف المحتوى والمعاني الظاهرة لتلك الصور إلى مرحلة توضيح المعاني الضمنية لها.

عينة الدراسة

تمثلت عينة الدراسة في الصور الصحفية لقصف إسرائيل للمدارس والمستشفيات بقطاع غزة أكتوبر 2023م بالمواقع الإخبارية المصرية، اعتمد الباحث في اختيار العينة لتكون ممثلة لكافة التيارات السياسية بالدولة المصرية، فتم اختيار موقع صحيفة الاهرام على اعتبار انها ممثلة لمواقع الصحف القومية الرسمية وتعتبر لسان حال الدولة المصرية ونظرا لعراقتها في مجال الصحف القومية، وتم اختيار موقع صحيفة الوفد على اعتبار انها ممثلة للصحف الحزبية المصرية وتصنف انها من صحف المعارضة والتي تمتلك تاريخا حزبيا كبيرا في الحياة السياسية المصرية، وتم اختيار موقع صحيفة المصري اليوم ممثلة للصحف الخاصة على اعتبار انها الأكثر شعبية لدى القراء في مصر طبقاً لتقييم دوري تصدره منصة «أخبار ميتر»، التي تنشر قائمة بأفضل المواقع والصحف العشر الأكثر شعبية بين القراء في مصر حيث تصدرت المصري اليوم القائمة لشهر فبراير عام 2023 كأفضل المؤسسات التزامًا بالمهنية الصحفية وقواعد الحفاظ على حقوق الإنسان[31]، فضلًا عن اعتبارها الأكثر شعبية بين المصريين بناء على تحليل عدد من الموضوعات ونسبة الأخطاء فيها.

أما عينة الصور التي تم تحليلها فقد قام الباحث بعمل حصر شامل للموضوعات الخاصة بقصف المستشفيات المدارس بغزة والتي يصاحبها صور، بالمواقع الثلاث محل الدراسة، باستخدام آلية البحث بجوجل وكذلك داخل الأرشيف الخاص بالمواقع الثلاث، وتم اختيار

(6) صور من كل موقع ثلاث منها لقصف المستشفيات وأخرى لقصف المدارس، لتشكل اجمالي 16 صورة بالمواقع الثلاث محل الدراسة سيقوم الباحث بتحليلها كيفياً، كما رجح الباحث طبقاً لوجهة نظره صورة إضافية كصورة تحتوي على تعبيراً رمزياً شاملاً للمعاناة الحقيقية والظروف القاسية التي يخلفها هذا العدوان للسكان المدنيين بقطاع غزة، كما ان هذه الصورة حققت رواجاً عالمياً لما تعكسه من رمزية.

أداة جمع البيانات

استخدم الباحث أداة التحليل السيميائي وفقاً لمقاربة رولان بارت في تحليل الصور الصحفية لقصف المدارس والمستشفيات بالمواقع الإخبارية المصرية محل الدراسة، وذلك من خلال الوصف الدقيق الشامل للصور، وما تعبر عنه من معان صريحة ودلالات كامنة، من خلال الاستعانة بمقاربة رولان بارت، التي تُستخدم بمستويين وهما الوصفي وهي متعلقة بالوصف فقط، والمستوي الثاني يتعلق بالمستوى التضميني غير الظاهر الذي يستهدف المعنى العميق الخفي والغائب عن ذهن القارئ.

الإطار النظري للدراسة

استخدم الباحث أداة التحليل السيميائي للصورة الصحفية، لتحليل المعاني الخفية والظاهرة لكل صورة، والكشف عن القيم الدلالية لها، وذلك في ضوء الاستعانة بمقاربة"رولان بارت" التي تقوم على مستويين أساسيين وهما: المستوى التعييني "وصفي-دلالي" أي دلالة تعينية حقيقية متعلقة بالوصف فقط، وهو المستوى الذي يدركه الجميع وفيه تتم القراءة الأولية وتسمى القراءة الحرفية[32]، وفي ضوء هذا **المستوى** قام الباحث بالوصف الدقيق لعينة من الصور المنشورة عن العدوان الإسرائيلي على غزة عام2023م في المواقع الإخبارية الالكترونية(الاهرام-الوفد-المصري اليوم) وتحديداً علي الصور المصاحبة للموضوعات عن هذا العدوان لقصف المستشفيات والمدارس كنموذج، وذلك عن طريق حصر مجموعة

الدلائل والايحاءات التي توضح معنى الرسالة البصرية وتشمل العناصر والسمات الفنية للصورة كالألوان والرموز وزوايا التصوير والإضاءة وجودة التصوير ومركز الاهتمام البصري.

أما المستوى الثاني: هو المستوى التضميني غير الظاهر الذي يراد به المعنى الحقيقي للرسالة، وهو المعنى الخفي والغائب عن ذهن القارئ، وهو يتعلق بقدرة الباحث على تفكيك مختلف الدلالات التضمينية للمكان والزمان والحركة والأحداث وانعكاسات ذلك على المتلقي والرسالة المراد ارسالها له، وكذلك فعالية هذه الصور في السياق التحريري والثقافي والسياسي[33].

مقاربة رولان بارت في تحليل الصور سيميائياً في الإعلام

يعتبر رولان بارت هو واحد من أبرز المفكرين في مجال السيميولوجيا، وهو المجال الذي يدرس العلامات والرموز وكيفية إنتاج المعاني من خلالها. تعتبر مقاربة بارت في تحليل الصور ذات أهمية كبيرة في الإعلام لأنها تتيح فهماً عميقاً للرسائل المعقدة التي يمكن أن تحملها الصور. يركز بارت على كيفية تفسير الصور في سياقها الثقافي والاجتماعي والسياسي، وليس فقط على ما يظهر بشكل مباشر في الصورة[34] .

مفهوم "العلامة" لدى بارت

في السيميولوجيا، يتكون مفهوم "العلامة" عند بارت من جزأين: الدال(Signifier) ، والمدلول(Signified) الدال هو الشكل المادي للعلامة، ويتمثل في الصور أو الكلمة، أما المدلول يعني المفهوم أو الفكرة التي يشير إليها الدال في تحليل الصور المستهدفة، بالإضافة الى اعتبار العناصر المرئية المتمثلة في الألوان والشخصيات والاضاءة كدلالة تشير إلى مدلولات أوسع تحمل معاني محددة، قد تكون محملة بالرموز الثقافية والسياسية[35]

مستويات التحليل السيميائي لدى بارت

تتضمن مقاربة بارت في تحليل الصور سيميائيًا مستويين رئيسيين من التحليل: المستوى الدلالي (Denotation) والمستوى الإيحائي(Connotation) [36]

1-المستوى الدلالي:(Denotation)

يركز هذا المستوى على النظر أي كل ما تراه العين بشكل مباشر، ويستهدف التحليل الوصفي بشكل أساسي العناصر المرئية والمباشرة في الصورة[37]، على سبيل المثال، إذا كانت الصورة تظهر طفلًا يحمل خبزًا، فإن الدلالة هنا هي وصف بسيط لما يحتويه المشهد: طفل، خبز، وربما يده متسخة، كما ستوضحه الدراسة الكيفية لاحقاً.

2-المستوى الإيحائي:(Connotation)

يتجه هذا المستوى من الوصف المباشر الظاهري إلى تحليل المعاني العميقة والرموز الكامنة خلف العناصر المرئية، وعلى سبيل المثال الطفل والخبز، قد يرمز الخبز إلى الحياة أو البقاء، بينما يمكن أن تشير اليد المتسخة إلى الفقر والمعاناة. ويرتبط التحليل الايحائي للصورة بتفسير المعاني التي تتجاوز كل ما هو مرئي بشكل مباشر لتشمل الأبعاد الثقافية والاجتماعية والسياسية التي يمكن أن تشير إليها الصورة [38].

3-السياق الثقافي والاجتماعي

يؤكد بارت على أهمية السياق الذي تظهر فيه الصورة لفهم معانيها. الصورة لا توجد في فراغ؛ بل هي جزء من خطاب ثقافي وسياسي أوسع. يعني هذا أن المعاني التي نحصل عليها من الصورة تعتمد بشكل كبير على خلفيتنا الثقافية، وكيفية تدريبنا الاجتماعي على تفسير الرموز والعلامات. في الإعلام، يمكن أن تُستخدم الصور لنقل رسائل سياسية أو اجتماعية معقدة دون الحاجة إلى كلمات[39].

على سبيل المثال، في تصوير النزاعات أو الكوارث، قد تُستخدم الصور لخلق تعاطف أو إثارة الغضب، أو حتى لتبرير مواقف سياسية معينة. يمكن لصورة لجندي يقف أمام حطام منزل أن تنقل معاني مختلفة تمامًا وفقًا للسياق الإعلامي الذي تُعرض فيه: في وسيلة إعلامية واحدة قد يُنظر إليها كدليل على الضرورة الأمنية، بينما قد تفسر في وسيلة أخرى كدليل على العدوان.

-الأسطورة المعاصرة كبنية سيميائية لدى بارت

تُعد من أهم المفاهيم التي طورها بارت في تحليله للسيميولوجيا هو مفهوم الأسطورة، وتعني لدى بارت نوع من الخطاب الذي يحول الثقافات إلى طبيعة أو بديهية، أي أنه يجعل كل ما هو ثقافي يظهر كأنه طبيعي ومن البديهيات في الصور، ويمكن للأسطورة أن تكون الطريقة التي يُستخدم بها رمز معين (مثل العلم الوطني، أو رمز ديني) لتعزيز أيديولوجيا معينة دون أن يعي المتلقي ذلك[40].

أهمية تحليل الصور في الإعلام

يمثل تحليل الصور السيميائي أداة قوية لفهم كيفية تشكيل الرأي العام والتأثير على المجتمعات. الصور في الإعلام ليست مجرد لقطات تصويرية لا تهدف الا لإظهار محتويات الصورة، لكنها قد تكون أدوات فعالة تُستخدم للتأثير على المواقف والعواطف، وتستطيع أيضا عكس معاني معقدة ومشاعر عميقة بسرعة وفعالية أكبر بمراحل من النص الاعلامي.

إن تحليل الصور وفقاً لمقاربة بارت يسمح بالإلمام الكامل لكيفية استخدام الصور كأدوات للتلاعب والتأثير، سواء كان ذلك في الإعلام الإخباري او غيره، حيث يجعل هذا التحليل الباحثين وكذلك الجمهور أكثر فهماً ونقدية لما يتم عرضه بوسائل الاعلام، ويساعدهم على الكشف عن الرسائل الأيديولوجية المستهدفة التي قد تكون مخفية وراء الدلالات البصرية.

الخلاصة

بشكل عام تُعتبر مقاربة رولان بارت في تحليل الصور سيميائياً من أكثر الأدوات التحليلية والنقدية فعالية في فهم الصورة بالإعلام المرئي عن طريق التمييز بين الدلالة والإيحاء، ومن خلال تحليل الأساطير التي قد تحملها الصور، يمكن للجمهور تطوير وعيهم النقدي حتي يستطيعوا فك شفرات الرسائل العميقة والمعقدة التي قد تحملها الصور في الإعلام، وتبرز أهمية السياق التحريري والثقافي والسياسي في استخدام الرموز لتشكيل المعاني للتأثير على الرأي العام.

الدراسة التحليلية

قام الباحث بمحاولة حصر الموضوعات الصحفية الخاصة بقصف إسرائيل للمدارس والمستشفيات خلال الحرب على غزة 2023م في الفترة من بداية الحرب بعد عملية طوفان الأقصى لحركة حماس في السابع من أكتوبر 2023م وحتي فترة اجراء الدراسة بشهر أغسطس 2024م بكل من صحف الدراسة (الاهرام–الوفد–المصري اليوم)، ثم تم اختيار الصور التي سيتم تحليلها بواقع ثلاث صور لقصف المرفقة بموضوعات قصف المدارس وثلاث صور لقصف المستشفيات بكل من صحف الدراسة بإجمالي عدد 18 صورة.

جدول رقم(1)

عدد الموضوعات الصحفية التي تضمنت صورا

لقصف المدارس والمستشفيات في صحف الدراسة

الموضوعات	الاهرام		الوفد		المصري اليوم	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
قصف المستشفيات	29	%55.8	36	%48	43	%60.6
قصف المدارس	23	%44.2	39	%52	28	%39.4
الإجمالي	52	%100	75	%100	71	%100

يوضح الجدول توزيع عدد الموضوعات الصحفية التي تضمنت صورًا لقصف المستشفيات والمدارس في ثلاث صحف مصرية: الأهرام، الوفد، والمصري اليوم، خلال فترة الدراسة من بداية الحرب على غزة في أكتوبر 2023م وحتي شهر أغسطس 2024م توقيت اجراء الدراسة، ويتناول الجدول عدد هذه الموضوعات ونسبتها من الإجمالي في كل صحيفة، بالقدر الذي أستطاع الباحث حصره من الموضوعات المنشورة بالبحث في أرشيف صحف الدراسة واستخدام البحث عن طريق جوجل، وأشار الى:

على مستوى الموضوعات الخاصة بقصف المستشفيات والمرفقة بصور، جاء موقع المصري اليوم كأكثر مواقع الدراسة اهتماما بنشر موضوعات تحتوي على صور مرتبطة بقصف إسرائيل للمستشفيات بإجمالي 43 موضوعًا بنسبة 60.6%، تلاها موقع الوفد بإجمالي 36 موضوعًا بنسبة 48%، وأخيراً جاء موقع الاهرام الالكتروني كأقل مواقع الدراسة اهتماماً بموضوعات القصف على المستشفيات التي تحتوي على صور بإجمالي 29 موضوعًا بنسبة 55.8%.

بينما على مستوى موضوعات قصف المدارس المرفقة بصور نجد أن موقع الوفد الالكتروني الأكثر اهتماماً وتركيزا على نشر موضوعات مصاحبة لصور والخاصة بالقصف الإسرائيلي على القطاع بإجمالي 39 موضوعاً، تلاها موقع المصري اليوم بإجمالي 28 موضوعاً وأخيراً موقع الاهرام كأقل مواقع الدراسة اهتماماً بنشر موضوعات تحتوي على صور للقصف الإسرائيلي على مدارس غزة.

كذلك من حيث العدد الإجمالي للموضوعات، نجد أن موقع الوفد لديه العدد الأكبر من الموضوعات الصحفية المتعلقة بقصف المدارس والمستشفيات (75 موضوعًا)، بينما "الأهرام" لديها العدد الأقل (52 موضوعًا). هذا يشير إلى أن "الوفد" كانت الأكثر تغطيةً

بشكل عام لهذه الأحداث، وهو ما قد يعكس توجهًا تحريريًا نحو التركيز على القضايا الإنسانية.

كما أن الجدول يبرز اختلافات في توجهات وتغطية مواقع الصحف المصرية الثلاث في موضوعات قصف المستشفيات والمدارس. حيث تُظهر "المصري اليوم" اهتمامًا أكبر بقصف المستشفيات، بينما "الوفد" تهتم أكثر بقصف المدارس، مع كونها الأكثر تغطية بشكل عام بين مواقع الصحف الثلاث.

وعلى مستوى السياسة التحريرية والإعلامية لمواقع الدراسة فان هذه الفروق قد تعكس سياسات تحريرية مختلفة أو اهتمامات خاصة بكل موقع، على سبيل المثال، قد يكون لدى "المصري اليوم" اهتمام خاص بالقضايا الطبية أو المتعلقة بالمستشفيات، وهو ما يتضح من النسبة الأعلى لموضوعات قصف المستشفيات، بينما يبدو أن موقع الوفد يركز أكثر على قضايا التعليم أو الأطفال، مما يُفسر النسبة الأعلى لتغطية قصف المدارس.

أما على مستوى التأثير على الجمهور :فان التغطية قد تؤثر على الجمهور بطرق مختلفة أهمها الصور المصاحبة للموضوعات وهذا ما سيتضح من خلال التحليل السيميائي للصور، حيث أن التركيز على نوعية معينة من صور قصف المستشفيات قد يبرز الجانب الإنساني المتعلق بالرعاية الصحية والمرضى، بينما التركيز على نوعية معينة من صور قصف المدارس قد يسلط الضوء على التأثير على الأطفال والتعليم.

جدول رقم(2)

أنواع الصور المستخدمة في الموضوعات المنشورة عن

قصف المدارس في صحف الدراسة

قصف المستشفيات	الاهرام		الوفد		المصري اليوم	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
موضوعية	19	%65.5	36	%97.3	60	%92.3
تعبيرية	6	%20.7	-	-	1	%1.5
شخصية	4	%13.8	1	%2.7	4	%6.2
الإجمالي	29	%100	37	%100	65	%100
قصف المدارس						
موضوعية	17	%73.9	30	%66.7	36	%90
تعبيرية	6	%26.1	8	%17.8	1	%2.5
شخصية	-	-	7	%15.5	3	%7.5
الإجمالي	23	%100	45	%100	40	%100

الجدول يعرض أنواع الصور المستخدمة في الموضوعات المنشورة حول قصف المدارس والمستشفيات في ثلاث مواقع صحف مصرية: الأهرام، الوفد، والمصري اليوم. فعلى مستوى قصف المستشفيات جاء موقع المصري اليوم في مقدمة مواقع الدراسة الأكثر استخداماً للصور الموضوعية بالموضوعات المرتبطة بقصف المستشفيات، مما يشير إلى التركيز على تصوير الأضرار المادية والبنية التحتية للمستشفيات، تلاه موقع الوفد في المرتبة الثانية لاستخدام الصور الموضوعية لقصف المستشفيات، بينما حل موقع الاهرام كأقل المواقع استخداماً للصور الموضوعات لقصف المستشفيات في المرتبة الأخيرة.

وبشكل عام فان الصور الموضوعية هي الأكثر استخدامًا في جميع الصحف، وخاصة في موقعي المصري اليوم والوفد، مما يعد دلالة على كلا من موقعي الصحيفتين يفضلان

التغطية الواقعية والتوثيقية للأحداث، مع التركيز على إظهار الحقائق الملموسة مثل انهيار المنظومة الصحية بالقطاع واستهدافها بشكل متعمد للقضاء عليها، والآثار المباشرة على المستشفيات.

استخدم موقع الأهرام الصور التعبيرية بشكل أكبر من مواقع الصحف الأخرى بموضوعات قصف المستشفيات، ليعكس مشاعر أو معاني رمزية للإشارة الى دول أو منظمات معينة مثل شعار الرئاسة الفلسطينية- شعار الهلال الأحمر- جريدة نيويورك تايمز- شعار الاونروا-مقر البرلمان العربي-علم السعودية- يافطة مستشفي الشهيد كمال عدوان، على الجانب الاخر ابتعد موقعي المصري اليوم والوفد عن استخدام الصور التعبيرية في موضوعات قصف المستشفيات، وهو ما قد يعكس تفضيل الموقع للواقعية على الرمزية.

من الملاحظ أن جريدة "الأهرام" استخدمت الصور الشخصية بدرجة أعلى مقارنة بالصحف الأخرى، بهدف إضفاء طابع رسمي لردود أفعال رسمية أو تصريحات لشخصيات ومنظمات محلية وعربية ودولية على الموضوعات من خلال التركيز على صور رؤساء(جو بايدن الرئيس الأمريكي ، ماكرون رئيس فرنسا) أو شخصيات شهيرة مثل القس الدكتور چيري بلاي الأمين العام لمجلس الكنائس العالمي والمستشار عبد الوهاب عبد الرازق رئيس مجلس الشيوخ.

وبالنسبة لصور قصف المدارس بمواقع الدراسة

استخدم موقع الوفد صورًا شخصية أكثر من مواقع الصحف الأخرى على سبيل المثال صور (عضوي الشاباك+ تامر حسني+ فرانشسيكا ألبانيز مقررة الأمم المتحدة)، مما يدل على اهتمامها بإبراز الأثر الإنساني للقصف على الطلاب والمدرسين، بينما ابتعد تماماً موقع الاهرام عن استخدام الصور الشخصية لصور قصف المدارس على الرغم من أنه كان الأكثر استخداماً لها بموضوعات قصف المستشفيات، وقد يرجع ذلك لاهتمام الشخصيات الرسمية

بالتصريحات وإظهار ردود أفعال نحو المستشفيات بشكل أكثر من المدارس طبقاً لسياستها التحريرية.

مالت جميع مواقع الصحف محل الدراسة إلى استخدام الصور الموضوعية بشكل كبير في تغطية قصف المدارس، وقد يرجع ذلك بارتباط المدارس بحقوق الطفل كما أن المدارس قد تحولت الى مراكز إيواء للنازحين وبالتالي عكست وضعاً انسانياً مرعباً أثار تعاطف العالم وردود أفعال غاضبة بشكل كبير، كما يعكس رغبتها في توثيق الأضرار وتأثير القصف على المؤسسات التعليمية.

استخدم موقعي الأهرام والوفد الصور التعبيرية بنسب مختلفة، حيث أظهرت الأهرام اهتماماً أكبر بالصور التي تعبر عن الحالة النفسية أو الرمزية للقصف.

وبنظرة عامة نجدة أن موقع صحيفة المصري اليوم الأكثر استخداماً بشكل عام للصور في موضوعات قصف المستشفيات والمدارس حيث احتوت بعض موضوعاته على أكثر من صورة في الموضوع الواحد على سبيل المثال (4 صور) في موضوع واحد[41]- 9 صور في موضوع واحد[42] ، على عكس موقعي الأهرام والوفد حيث أكتفت بصورة واحدة في الموضوع الواحد.

الدراسة الكيفية

أولا/سيميائية استخدام الصور في موضوعات قصف المستشفيات بالموقع الالكتروني للأهرام

صورة رقم (1)

قصف مستشفى المعمداني

تصريح بموقع الأهرام الالكتروني لأمجد الشوا مدير شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية بعنوان، المنظمات الأهلية الفلسطينية: قصف مستشفى المعمداني مجزرة غير مسبوقة في غزة(43)

زاوية التصوير: مستوى العين (Eye-level shot) ويتضح أنه تم التقاطها من مستوى نظر المصور، مما يعطي الإحساس واقعيًا ومباشرًا بالمشهد. هذه الزاوية تجعل المشاهد يشعر وكأنه جزء من الحدث، وتساعد في نقل الشعور بالفوضى والخطر المتواجد في المكان،

كما أن استخدام هذا النوع من التصوير وإظهار النيران في الخلفية للتأثير العاطفي على المتلقي للاندماج مع المشهد والاحساس بخطورته.

شكل الصورة: مستطيلة، ويُستخدم هذا النوع من الصور ليتسع لإظهار كل جوانب المشهد.

ولتحليل الصورة التي توضح قصف مستشفى المعمداني في غزة، وذلك وفقًا لمقاربة رولان بارت السيميائية، نستطيع تقسيم التحليل إلى مستويات مختلفة من الدلالة لفهم الرسائل والرموز والمعاني التي تجسدها الصورة المصاحبة للنص الصحفي.

-التحليل الدلالي للصورة:(Denotation)

ويعني الدلالة الأولية التي تعكسها الصورة بشكل مباشر دون تأويل.

المشهد الرئيسي: تظهر الصورة نيراناً مشتعلة بقوة تلتهم منطقة على المدى من أحد المباني، وغالباً يشير الى جزء من مستشفى المعمداني، على الجانب الآخر يُرى بقايا الأثاث على الأرض وأغراض أخرى مهلهلة، وتتشبع الأجواء بالنيران والدخان الناتج عن الحريق، في إشارة الى تعرض المستشفى الى كارثة مفزعة.

العناصر المرئية: مباني على الجانبية تبدو أنها مهجورة أو مدمرة بشكل جزئي، وتستحوذ النيران على الجزء الأكبر من الصورة، كما يظهر بالصورة بعض العناصر المبعثرة كالكراسي المقلوبة ونوافذ مدمرة، وحواجز حديدية متأثرة بالقصف، كاشارة لحالة الفوضى التي تعم المكان.

- التحليل الايحائي للصورة:(Connotation)

المدلول يشير إلى المعاني الضمنية أو المرتبطة بالصورة.

النار والدخان: ترمز النيران المتوهجة والدخان الكثيف إلى الدمار الكبير والخطر الشديد، تشير النيران الى العنف الشديد والنتائج المأساوية، في إشارة الى حالة اليأس التي يعيشها السكان، والخطر الذي يواجههم في غزة.

الفوضى والأغراض المدمرة: تعكس العناصر المتناثرة على الأرض وتشمل النوافذ والأثاث والكراسي حالة من الدمار يتبعها الفوضى نتيجة القصف، وتوحي هذه العناصر بتوقف الحياة التي توقفت تماماً.

الفراغ البشري: من الملاحظ غياب الأشخاص في الصورة مما يشير الى فرارهم نتيجة القصف والنيران، ولم تُظهر الصورة وجود ضحايا والواضح أنها تهدف الى اظهار بشاعة المأساة التي يعيشها السكان من خلال التركيز على النيران والدمار الذي خلفه القصف.

–الرمزية والسياق

وتعني الأسطورة في التحليل السيميائي لرولان بارت، حيث تتعلق بالأيديولوجيا أو الرسالة العميقة التي تنقلها الصورة.

رمز المعاناة الإنسانية: ترصد الصورة مشهداً مأساوياً، لترمز إلى معاناة إنسانية في غزة أكبر تتجاوز المكان والزمان، نيران مشتعلة في مكان يُعتبر ملاذاً آمناً يتحول الى كتلة من اللهب ليمثل انتهاكاً صارخاً للإنسانية وانعدام الأخلاق.

السياق التحريري: يوجه موقع الأهرام في سياق ارفاق هذه الصورة مع الموضوع الخاص باستهداف وقصف مستشفى المعمداني رسالة وصرخة مدوية للعالم ضد استهداف المستشفيات والقطاع الصحي وبالطبع المدنيين وجميع المرافق الحيوية، لإثارة تعاطف القراء وكسب تأييد الرأي العام وتحفيزه تجاه هذه الهجمات البربرية التي تستهدف المرافق الحيوية والبنية التحتية المدنية لسكان قطاع غزة.

وعليه فان تحليل الصورة طبقاً لمقاربة رولان بارت يوضح أن الصورة ليست مجرد توثيق لحدث معين، بل تحمل في طياتها رسالة أعمق حول الآثار الخطيرة والمدمرة للعدوان الاسرائيلي على المدنيين والمرافق العامة، وتسلط الضوء على المعاناة الإنسانية نحو همجية هذا العدوان، وتثير خيال المتلقي لآثار هذه الهجمة الشرسة، لترسيخ أيديولوجية مناهضة لدى الرأي العام لاستهداف البنية التحتية والمرافق العامة وبالتبعية المدنيين.

صورة رقم (2)

مستشفى الشفاء في غزة

خبر على موقع الأهرام الالكتروني منقول عن القاهرة الإخبارية بعنوان شهداء في قصف للاحتلال الإسرائيلي على مستشفى الشفاء[44]

الصورة مستطيلة وزاوية التصوير هي زاوية علوية(High-angle shot) ، تم التقاطها من نقطة مرتفعة مقارنة بالمشهد، مما يسمح بتغطية مساحة أكبر للمشهد ورؤية الحشد بأكمله مع تفاصيل البيئة المحيطة، لتعكس رؤية شاملة للحدث، وتساهم

في تقديم تصور واضح لحجم الأزمة أو الحدث الذي يتم توثيقه، وتبرز الأعداد الكبيرة من الناس الذين يتواجدون في الموقع، مما يزيد من تأثير الصورة العاطفي على المتلقي.

– التحليل الدلالي للصورة

المشهد الرئيسي: يظهر حشد كبير من السكان في محيط مستشفى الشفاء بعد تعرضه للهجوم مباشرة، كما تظهر سيارة إسعاف في وسط الصورة بجوارها عدد من الأشخاص، والمشهد يزدحم بالناس ومفعم بالحركة.

العناصر البصرية: حشد من الأشخاص ينتابهم الحزن والقلق، كما تظهر مباني متضررة تظهر عليها آثار القصف، علاوة على سيارة الإسعاف التي تشير وجود ضحايا ومصابين ووجود حالة طوارئ.

– التحليل الايحائي للصورة

الازدحام والفوضى: يبدو أن الازدحام والحشد الكبير يشير في الصورة إلى حالة من الفوضى والخوف، كما يرسم هذا المشهد صورة ذهنية لدى المتلقي بحالة الفوضى التي تعقب القصف، حيث يحاول الناس التعامل مع هذا الموقف الصعب، لتعكس مشاعر من الصدمة والانهيار الاجتماعي.

سيارة الإسعاف: ترمز سيارة الإسعاف الموجودة في الصورة إلى وجود قتلى ومصابين وكذلك الى استمرار الخدمة الصحية والاستجابة السريعة لإنقاذ الضحايا رغم ظروف العمل القاسية، وتعزيز أهمية الرعاية الصحية في مثل هذه الأزمات، ولكنه يبرز أيضًا هشاشة البنية التحتية الطبية في ظل القصف.

حشد من الأشخاص والمباني: تجمع الناس حول مستشفى الشفاء يوضح تكاتف المجتمع ودعم بعضهم البعض في أوقات الأزمات، على الجانب الآخر تُظهر حالة المباني المحيطة مدى الدمار الذي لحق بالمستشفى والمنطقة، لتصدير شعور لدى المتلقي بالخراب وحجم الكارثة التي يعانيها السكان في ظل العدوان.

– الرمزية والسياق

الإنسانية في زمن الحرب: تستهدف الصورة تسليط الضوء على مدى المعاناة الإنسانية في ظل العدوان، فالمفترض أن المستشفى ملاذ آمن وله كل الحماية في القوانين والمواثيق الدولية والإنسانية، أصبح مكاناً للقصف والعدوان والقتل، ليشكل كارثة إنسانية فريدة في العصر الحديث، تعكش وحشية العدوان الاسرائيلي.

رسالة أيديولوجية: في سياق الخبر المنشور على موقع الأهرام، يمكن أن تحمل الصورة بين طياتها رسالة سياسية تربو إلى إدانة العنف ضد المستشفيات والبنية التحتية والمرافق الحيوية، وأيضا يمكن استخدامها لتعزيز اتجاه معارض للقصف والاعتداءات على المرافق الحيوية للتأكيد على ضرورة توفير الحماية للمدنيين

التأثير على المتلقي: حيث سعى موقع الأهرام لإثارة مشاعر التعاطف والغضب لدى القراء بإظهار الأثر المدمر للقصف على المدنيين والمرافق وبشكل خاص المستشفيات.

الرسالة: تُعتبر الصورة حلقة من سردية أكبر تركز على الانتهاكات التي يتعرض لها السكان في غزة، لإبراز المعاناة اليومية بسبب هذا العدوان، وتوجيه رسالة للعالم بضرورة وقف هذا العدوان فوراً.

صورة رقم (3)

الهلال الأحمر الفلسطيني

تصريح لرائد النمس مدير إعلام الهلال الأحمر الفلسطيني بعنوان خروج 30 مستشفى عن الخدمة بسبب القصف الإسرائيلي لقطاع غزة[45]

شكل الصورة مستطيلة وتم التقاطها بزاوية أفقية، وزاوية التصوير: مستوى العين (Eye-level shot)، تم تصوير المشهد بشكل أفقي من مستوى النظر الطبيعي للمصور الذي يقف أمام سيارة الإسعاف المدمرة، تعكس هذه الزاوية الإحساس لدى المتلقي بالمشاركة المباشرة في الحدث ويشعر بوقوفه في نفس المشهد، وغالباً من تستخدم لتوليد الشعور مباشرة بالحدث لدى المتلقي بشكل واقعي ودون تحيز، وتبرز الزاوية الافقية الدمار الذي يعتري سيارة الإسعاف ويظهر عليها آثار دماء، فيقف الطفل بذهول وبنظرته الحزينة للسيارة والدماء التي تعتريها ليثير العاطفة لدى المتلقي بما تعانيه غزة من آثار الدمار والقتل والحرق والتخريب المتعمد لكل تفاصيل حياتهم.

– التحليل الدلالي للصورة

المكونات المرئية

سيارة إسعاف: يظهر عليها الدمار في كل تفاصيلها، مع وجود آثار دماء على هيكلها، مما يدل على تعرضها لقصف أو هجوم، وتوحي الدماء التي تكسو هيكلها بأن هناك إصابات أو وفيات.

الدماء: تشير إلى أن هناك ضحايا سواء إصابات أو وفيات، مما يرفع الشعور لدى المتلقي بالتعاطف والتذمر ضد العدوان.

الطفل: يظهر الطفل بوضوح في مقابل السيارة بالصورة، ينظر للسيارة في ذهول متفحصاً الاثار التي تعتليها، مما يضفي علي المشهد البعد الإنساني الحزين.

المباني في الخلفية: غالباً ما التقط المصور الصورة في منطقة مأهولة بالسكان، مما يشير الى أن الهجوم تم على حي سكني أو مكان عام.

–التحليل الايحائي للصورة

رمزية سيارة الإسعاف: تُعد سيارة الإسعاف رمزًا للحياة والاغاثة الطبية، ويرمز تدميرها إلى تدمير القطاع الصحي وبالتالي خلق حالة الفوضى وعدم الأمان في الأماكن التي من المفترض انها الملاذ الآمن.

الدماء: توحي الدماء هنا للقسوة والعنف ، وتعتبر رمزاً مباشراً للمعاناة والموت والألم، وتزيد الصورة هذا الشعور باظهار هذه الدماء على هيكل سيارة اسعاف التي من المفترض أنها تعالج ذلك، في إشارة الى أن العدوان يستهدف كل من يسعى لإنقاذ الضحايا.

الطفل: وجود الطفل في المشهد وبهذا الذهول، يوحي بقتل البراءة في العالم، ويصدر العنف للأجيال القادمة، وقد يرمز الطفل هنا الي المستقبل المرير والمظلم نتيجة لهذا العدوان.

السياق التحريري: عطفاً علي ارفاق الصورة بتقرير عن القصف الإسرائيلي لقطاع غزة وخروج 30 مستشفى عن الخدمة، فإنه يعكس المعاناة لسكان غزة والوضع الصعب للأبرياء من المدنيين العُزل، وتعزز من السياسة الإعلامية لموقع الاهرام التي ترنو إلى إظهار مأساة القصف وتأثيره على المرافق الصحية والبنية التحتية.

ثانياً/ سيميائية استخدام الصور في موضوعات قصف المدارس بالموقع الالكتروني للأهرام

صورة رقم(4)

قصف 3 مدارس للأونروا في غزة

عنوان الخبر: "قصف 3 مدارس للأونروا في غزة في يوم واحد، قوات الاحتلال الإسرائيلي تهين الأمم المتحدة ومنظماتها الإغاثية"[46]

زاوية التصوير لهذه الصورة متعددة ومتنوعة، حيث تحتوي الصورة على أربع لقطات تم دمجها معاً في إطار واحد، ويمكن تحليل زوايا التصوير لكل لقطة كالتالي:

اللقطة العلوية اليمنى: تبدو زاوية التصوير في هذه اللقطة أنها من الأعلى قليلاً (high-angle shot)بظهور شخص مصاب على الأرض وواضح أن اصابته شديدة مع فريق إنقاذ مكون من ثلاثة أفراد، تعكس هذه الزاوية الشعور بالاستسلام لدى المصاب، مما يشير الى استمرار فرق الإنقاذ في عملها وسط ظروف بالغة الصعوبة.

اللقطة العلوية اليسرى: توضح زاوية التصوير ثلاثة أشخاص كل منهم يحمل جثماناً من زاوية مستوية (eye-level shot) مع مستوى النظر للمصور، تنقل هذه الزاوية المتلقي لموقع الحدث، وتدفعه للإحساس بالتفاعل الفعلي مع المشهد، ويرفع من وتيرة المشهد المؤلم والحزين.

اللقطة السفلية اليمنى: زاوية التصوير في هذه اللقطة أقرب إلى زاوية عريضة من مستوى العين(wide-angle shot)، يتفقد عدة اشخاص الأنقاض بعد القصف وغالباً يبحثون عن الضحايا لإغاثتهم، وتتيح هذه الوضعية التصويرية إظهار الدمار الكبير والاضرار العميقة التي تعبر عن فداحة الجرم الذي يخلفه العدوان.

اللقطة السفلية اليسرى: يتضح أن زاوية التصوير أفقية من مستوى العين(eye-level shot)، لقدرتها على الذهاب بالمتلقي الى موقع الحدث، وكذلك رغبة المصور في إظهار وجه الطفل الذي يحمله أحد فرق الإنقاذ، حيث اتاحت زاوية التصوير هذه ظهوره بشكل واضح في الصورة، لتصدير الشعور لدى المتلقي بالتعاطف مع هذا المشهد الحزين، والتضامن مع السكان المنكوبين بقطاع غزة.

ملحوظة: يساهم تنوع زوايا التصوير واستخدام أكثر من لقطة ودمجها في صورة واحدة الى جذب الانتباه للمتلقي، حيث تدفعه للتركيز بشكل أعمق في جميع جوانب الصورة لمشاهدة محتوى كل لقطة وتفاصيلها والمغزى منها، وهو ما يجعله يندمج بشكل أكبر مع الحدث.

– التحليل الدلالي للصورة

المكونات المرئية

اللقطة العليا اليمنى: ثلاث أشخاص يبدو أنهم من فرق الإنقاذ أو طاقم إسعاف يحاولون اسعاف أحد الضحايا، ويبدو من هيئة الضحية حيث تعلوه الاتربة بأنه تم استخراجه من تحت الأنقاض.

اللقطة العليا اليسرى: بها ثلاثة أشخاص على التوالي يحمل كل منهم احدى جثامين الضحايا ملفوفاً بغطاء أبيض(كفن)، وتعكس ملامحه حزناً عميقاً، ومما يزيد الحزن والألم أن الجثامين يبدو أنها لأطفال، وهو ما يزيد من الجراح، ويوحي كثرة عدد الضحايا بوقوع هجوم كبير أو قصف عنيف تركه خلفه كارثة إنسانية مروعة.

اللقطة السفلى اليمنى: تُظهر حشد من الأشخاص بينهم الكثير من الأطفال، يتفقدون أنقاضاً لمباني مدمرة، وهو ما يشير الى تعرضه للاستهداف أو القصف العنيف وغالباً قصفاً جوياً أو استهداف بصاروخ، في محاولة منهم لإنقاذ الضحايا.

اللقطة السفلى اليسرى: يحمل أحد الأشخاص طفلاً مصاباً ومتوجهاً به الى داخل مستشفى، ويتضح من ملابس الشخص أنه قد يكون من فرق الإنقاذ أو الإسعاف، وغالباً تم تصوير اللقطة داخل احدى المنشآت الطبية.

–التحليل الايحائي للصورة

رمزية الأطفال: أظهر موقع الاهرام في أكثر من لقطة ضحايا معظمهم من الأطفال، حتي في لقطة البحث عن ضحايا بين الأنقاض تواجد أطفال يبحثون عن الضحايا، لتعكس ما يعانيه أطفال غزة جراء هذا العدوان، وعدم انسانيته والخرق الصارخ لجميع القوانين والمواثيق الدولية التي تكفل الحماية للأطفال والنساء في الحروب، ولكن لم يقتصر هذا الخرق

على ذلك بل تعداه الى قصف المستشفيات والمدارس، ليُكبل بجرائم الحرب ضد الإنسانية علاوة على جريمة الإبادة الجماعية التي لا تفرق بين الأطفال والنساء والمسلحين(المقاومين)، ولذا لو أكتفى موقع الأهرام في تغطيته للعدوان على غزة بهذه اللقطات التي احتوتها الصورة لكفته.

الدمار والأنقاض: يعكس ظهور الأنقاض التدمير الكامل نتيجة القصف للبنية التحتية الأساسية والمرافق والمنازل، مما يرمز إلى افتقاد الاستقرار والأمان في الحياة المعيشية للسكان، في إشارة الى أن غزة حولها العدوان الى مكان لا يصلح للحياة.

فرق الإنقاذ والمتطوعين والإسعاف: تشير اللقطات الى رسالة مفادها أن كل السكان يشكلون فرق انقاذ وإسعاف، وهو ما يجسد المعاناة لان القصف في كل مكان وغزة كلها تحولت الى انقاض، واستهداف العدوان للإسعاف والمستشفيات والقطاع الطبي بالكامل هو ما دفعهم لذلك، وايضاً يرسل شعب غزة رسالة أخرى بأنهم يحبون الحياة، ومتمسكون بأرضهم بإصرار وعزيمة لا تنفذ.

–الرمزية والسياق التحريري

الرمزية في اللقطات بالصورة

رمزية جثث الأطفال المغطاة بالكفن الأبيض، تعكس أكثر من رمزية **كرمزية البراءة** التي تعكس تدمير البراءة متمثلة فيهم وهي الفئات الأكثر ضعفاً في أي مجتمع، **ورمزية الكفن الأبيض** رمز الطهارة والنقاء، ليعكس أيضاً الحزن والحداد والفراق

***رمزية* الدمار والركام:** وتعكس الدمار الشامل للحياة بغزة، كما أن هناك **رمزية التهجير** التي يعكسها هذا الدمار الشامل لأن الرض أصبحت غير صالحة للحياة المعيشة ولا سبيل الا الهجرة الجماعية.

رمزية الوجوه الحزينة والمصابين: تعكس المعاناة الجماعية تعبيراً عن المأساة الإنسانية التي تعتري السكان، وهنا الرمزية الأهم وهي قوة وتحمل أهل غزة لكل هذه المعاناة والقتل والترويع والدمار، فمحاولات انقاذ الضحايا المستميتة ومواراة الجثث للثري، كلها ترسل رسالة بإصرار السكان في غزة على مواصلة التحمل والتشبث بأرضهم.

***رمزية* رجال الإنقاذ:** ترمز للأمل وإظهار الجانب الإنساني وتحمل المأساة وعدم الهروب من ميدان المسئولية

***أما* السياق التحريري فمنه التاريخي** الذي يعكس الصراع المستمر بين الاحتلال الإسرائيلي والشعب الفلسطيني ومواصلة نضالهم لإقامة الدولة الفلسطينية واستعادة أولى القبلتين وثاني المسجدين، وتجسد الصور تكراراً لمشاهد مماثلة ومتكررة للاعتداءات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني في كل الأراضي المحتلة وليست غزة فقط،

ومنه الاجتماعي والثقافي الذي يعكس حالة الحداد الجماعي وقوة المجتمع المدني متمثلاً في رجال الإنقاذ المدني في مواجهة العدوان.

وبشكل عام فإن الصورة المصاحبة للخبر تُأصل لفكرة تعمد استهداف البنية التحتية الحيوية ومراكز الإيواء والمناطق المدنية، وهو ما يضيف بعدًا آخر للمأساة ويبرز قسوة الأوضاع في غزة مع استمرار العدوان.

صورة رقم (5)

أطفال غزة

تقرير بعنوان في اليوم الدولي للتعليم: أكثر من 625 ألف طالب محرومون من التعليم في غزة بسبب العدوان الإسرائيلي[47]

الصورة مستطيلة الشكل، وزاوية التصوير مستوى العين Eye–level)

shot)، الصورة ملتقطة من مستوى نظر الشخص الواقف، وتُشعر هذه الزاوية المتلقي بتواجده في قلب الحدث مما يعزز التأثير العاطفي للصورة، لتعكس شعور الطفل بالهروب من وسط الدمار.

–التحليل الدلالي للصورة

الأطفال: يبدو في الصورة بعض الأطفال يتجولون بين الأنقاض في مشهدين، المشهد الأول يظهر بوضوح أحد الأطفال في المقدمة في حالة الهروب بخطوات مسرعة، بينما المشهد

الثاني باقي الأطفال يتجولون بهدوء بين الأنقاض، وقد يستهدف ذلك اظهار الحالة النفسية المتوترة للأطفال فمنهم من يجري ومنهم من يسير بهدوء.

الأنقاض: وتعكس حالة الدمار نتيجة القصف، حيث الأرض مليئة بالحطام والأنقاض، لإظهار مدى التدمير الشامل الذي لحق بالمنطقة وحولها الى أطلال وبقايا لمنازل ومباني، وبالتبعية غالباً سيكون الضحايا قد تحولوا الى أشلاء.

الملابس: يشير إظهار الأطفال بملابسهم العادية، على أنهم كانوا يمارسون حياتهم اليومية قبل أن يتعرض المكان للقصف.

الخلفية: يظهر على المدى البعيد في خلفية الصورة بعض الأطفال وأشخاص آخرون، مما يوحي بأن هذا المشهد جزء من الحياة الاعتيادية لسكان المنطقة.

–التحليل الايحائي للصورة

الأطفال بين الأنقاض: يركز موقع الاهرام على إظهار مدى القسوة والحياة الصعبة التي يتعرض لها الأطفال في غزة على اعتبار انهم رمزاً للبراءة والمستقبل، ويضفي المشهد المفعم بالدمار التباين بين الطفولة والمأساة، وظهور الأطفال بملابسهم العادية يوحي بانتزاعهم من حياتهم الطبيعية بسبب ظروف الحرب، ويجسد طغيان الخوف والذعر على الأمن والسكينة.

الركض أو الهروب: ركض الطفل وظهوره في مقدمة الصورة، قد يرمز إلى طوق نجاه وحالة من اليأس والهروب منها بما تحمله من خطر ومحاولة العبور من ذلك الواقع المرير، ليصور حالة نفسية يسودها الذعر والخوف تنتاب هؤلاء الأطفال في هذه البيئة المرعبة التي تسبب فيها هذا العدوان.

الأنقاض: ترمز الأنقاض الى الدمار والقضاء على المستقبل، وتدمير أحلام ومستقبل الأطفال في ظل العدوان، وهو ما يعكسه بالفعل عنوان التقرير الذي يشير إلى حرمان 625

ألف طالب من التعليم، فيمكن تفسير الأنقاض كمجموعة من الحواجز التي تعيق وصول أطفال غزة إلى حقهم الطبيعي في التعليم.

السياق التحريري: يُعبر ارفاق هذه الصورة بتقرير عن حرمان كل الطلاب في غزة من حقهم في التعليم بسبب التدمير الممنهج للحياة في غزة من هذا العدوان الغاشم، وهو ما يعكس أن الحرب لا تؤثر على الحاضر، بل تقضي على مستقبل الأجيال القادمة، توجه الصورة رسالة قوية عن تأثير الحرب على الأطفال والمستقبل، مستخدمة رموز من الأطفال والأنقاض خلال أحد المشاهد الدامية للقصف، لتسليط الضوء على مدى الحرمان والتدمير الذي يعيشه الجيل الصاعد في غزة.

صورة رقم (6)

قصف الاحتلال الإسرائيلي لمدرسة في غزة

الخبر من وكالة الأنباء الفلسطينية(وفا)بعنوان أكثر من 100 شهيد وعشرات المصابين في قصف الاحتلال لمدرسة في غزة[48]

الصورة مستطيلة الشكل، وزاوية التصوير هي زاوية علوية High-angle) (shot، تم التقاطها من مستوى مرتفع الى حد ما، ليتيح رؤية أوسع للانفجار خلف المباني الأمامية، ويوفر للمشاهد رؤية مدى وحجم الانفجار الذي استهدف مدرسة **"التابعين"** والمنطقة المحيطة بها كما يشير نص الخبر، حيث تعزز هذه الزاوية الشعور بالرهبة والرعب من خلال إظهار قوة الدمار بشكل واسع، وتوحي بدمار كبير وسقوط العديد من الضحايا.

-التحليل الدلالي للصورة

المكونات الرئيسية

انفجار ضخم: يظهر في الصورة انفجار ضخم يضيء السماء ليلاً، مما يشير إلى قصف أو هجوم جوي عنيف، مع ملاحظة غرابة شكل الانفجار مما قد يوحي باستخدام إسرائيل لأسلحة فتاكة وليست أسلحة تقليدية.

مبانٍ مظلمة: تظهر المباني الامامية في الصورة مظلمة وغير مضاءة وهو ما يشير الى انقطاع الكهرباء، وكذلك إشارة الى هجر السكان للمنطقة بالكامل، ليصور الحياة الصعبة في القطاع.

السماء المضاءة: يتضح أن الانفجار أضاء السماء التي تبدو مظلمة، ليبرز شدة وحجم الانفجار الذي تعرضت له المدرسة.

-التحليل الايحائي للصورة

الانفجار: يرمز للعنف والدمار الشامل والقضاء على الحياة في المنطقة، يشير حجم

الانفجار الضخم في الصورة إلى القسوة والشدة، يوحي شكل الانفجار وتمدده في السماء بانه انفجار لأسلحة غير تقليدية، ويوُلد حالة من الصدمة والخوف، يرمز الانفجار إلى كارثة تحمل كل أشكال المعاناة والدمار تواجه السكان المدنيون في غزة.

السماء المضيئة: يخلق الضوء الناجم عن الانفجار تبايناً قوياً مع الظلام المحيط، قد يرمز الى صعوبة لحظات الانفجار والدمار خاصة بالليل وفي الظلام كما أنها تسلب لحظات الأمان، كما ترمز الى أن الإضاءة المفرطة تعكس إضاءة المأساة التي تحدث في غزة وإظهارها للعالم بأسره لفضح ممارسات هذا العدوان.

المباني المظلمة: **قد** ترمز المباني المظلمة لحياة الناس في قطاع غزة، كما أنها قد توحي الى انهيار المنظومة الأمنية كباقي المرافق الحيوية والبنية التحتية التي دمرها العدوان، فأصبحت غزة يكسوها الظلام ويعم كل مناطقها الخطر، وهناك رمزاً بخر تشير اليه المباني المظلمة وهو هجرة السكان لها.

– الرمزية والسياق

المدرسة: لا تبدو المدرسة في الصورة، ولكن تم الإشارة اليها في سياق الخبر ان الاستهداف لمدرسة، وتعني المدرسة أنها منارة العلم والتعليم وشعار المستقبل ورمز البراءة وارتباط القصف بها بشكل مباشر في سياق الخبر، وأنه قد تدميرها وتحويلها إلى أنقاض، مما يبرز التباين بين التعليم كرمز للأمل والمستقبل، والقصف كرمز للدمار والخراب.

الليل: يشير الليل الى الظلام وهو ما تقبع به غزة، ويعكس الشعور بالخطر والخوف، فيصاحب الانفجارات في الليل تحديداً الرهبة والرعب والخوف، مما يعكس الطبيعة المتواصلة والمرعبة للهجمات التي يتعرض لها المدنيون.

السياق التحريري: نُشرت هذه الصورة في سياق خبر عن سقوط شهداء ومصابين نتيجة قصف الاحتلال لمدرسة التابعين في غزة في أثناء صلاة الفجر، في رمزية واضحة على

العدوان الوحشي الذي لا يحترم شعائر دينية ولا يُفرق بين الأهداف المدنية والعسكرية، مما يبعث برسالة تضامن واضحة مع الضحايا ويثير مشاعر الغضب والإدانة ضد الأفعال العنيفة.

ثالثاً/ سيميائية استخدام الصور في موضوعات قصف المستشفيات بالموقع الالكتروني للمصري اليوم

صورة رقم (7)

آثار الدمار داخل المستشفى الإندونيسي بعد قصفه من جانب الاحتلال

تقرير بعنوان الاحتلال يتوسّع فى قصف مستشفيات ومدارس غزة–استشهاد 12 جريحًا وذويهم في المستشفى الإندونيسي[49]

شكل الصورة مستطيلة وزاوية التصوير في هذه الصورة هي زاوية مستوى العين(Eye–level shot)، والصورة تم التقاطها من نفس مستوى نظر المصور، لإعطاء الإحساس الواقعي للمشهد، وترك انطباع لدى المتلقي كأنه متواجد داخل الغرفة ومشارك بالحدث، لتعزيز التأثير العاطفي للصورة على المتلقي.

–التحليل الدلالي للصورة

البيئة: تبدو غرفة مدمرة في مستشفى، تضم عدد من الأسِرَّة المحطمة بالإضافة الى بعض المعدات والأجهزة المبعثرة على الأرض، وآثار دماء في احدى بقاع أرضية الغرفة، كدلالة على تعرض الغرفة لهجوم عنيف أو قصف.

الشخص: يظهر في الصورة شخصاً يرتدي الزي الطبي، قد يكون أحد العاملين بالمستشفى الاندونيسي المدمر سواء طبيباً أو ممرضاً، وهو يتفحص أحد الأسِرَّة المدمرة، أو تفقد الاثار المدمرة للقصف.

الأنقاض: عبارة عن أسِرَّة مدمرة، والأرض مليئة بالحطام المتناثر في أرجائها من أجزاء الجدران والأسِرَّة وأحد الأحواض وأسلاك لأجهزة طبية كلها في حالة تدمير، مما يعكس حجم الضرر الذي لحق بالمستشفى الاندونيسي.

–التحليل الايحائي للصورة

الدمار في المستشفى: الطبيعي أن تكون المستشفيات مكان للعلاج والشفاء، وهنا في غزة المستشفيات تتعرض للقصف والتدمير المستشفيات، مما يعكس وحشية العدوان ورغبته في القضاء على أشكال الحياة في غزة، ولا يستثني حتي أماكن تلقي العلاج، حيث يتعمد حرمان المرضى من العلاج، وكذلك حرمان المصابين نتيجة عدوانه من العلاج لتأكيد نيته بالإبادة الكاملة لسكان القطا، وتأصيل فكرة أنه لا مكان آمن.

الطبيب أو الممرض: يرمز الى القطاع الطبي، من المفترض أن العاملين بالمجال الطبي وظيفتهم العلاج وهنا توحي الصورة بإضافة وظائف جديدة لهم وهي تفقد الأنقاض المدمرة والعمل تحت القصف، فارتداء الشخص الزي الطبي المفترض انه ينال الاحترام والتقدير والأمان أيضاً حتى في أوقات الحروب الا هذه الحرب وهذا العدوان، فقد أصبح هدفاً للقصف والقتل، وهنا يمثل الشخص الذي يرتدي الزي الطبي في الصورة الإنسانية التي تحاول البقاء والصمود حتى في أصعب الظروف، ليعكس تواصل الجهود لإنقاذ الأرواح رغم الدمار.

الحطام والأنقاض: يرمز الحطام إلى تدمير الحياة اليومية، بما يحمله من خسائر مادية ومعنوية التي يتعرض لها السكان في غزة، وهو رمز لفقدان الأمن والسلامة والتدمير الشامل للحياة.

السياق التحريري: الصورة مصاحبة لخبر بعنوان قصف الاحتلال للمستشفى الاندونيسي بغزة، وتعزز الصورة رسالة الوحشية والقسوة المتمثلة في استهداف المرافق الطبية والمدنية الحيوية، كما أن الدمار في المستشفى يعزز الفهم لدى المتلقي الى أي مدى يؤثر العدوان على كل جوانب الحياة، بما في ذلك التعليم والصحة.

–الرمزية والسياق

المدرسة والمستشفى: في سياق الخبر المصاحب للصورة، حيث يسرد الخبر قصف المستشفى الاندونيسي بغزة وسقوط ضحايا، يتم استخدام صورة المستشفى المدمر لتعزيز الرسالة بأن الهجمات لا تستهدف فقط التعليم، ولكنها تمس أيضًا الرعاية الصحية، مما يجعل الحياة اليومية للسكان مروعة.

الدمار الشامل: يمكن قراءة الدمار في المستشفى الاندونيسي كرمز للدمار الشامل الذي يستهدف القطاع الطبي كله، بل وكل ما يرتبط بحياة المدنيين، ليعكس حجم الفظائع التي يعانيها السكان في غزة.

صورة(8)

قصف المستشفى المعمداني بقطاع غزة

تقرير صحفي بعنوان 10 أحداث مفاجئة بعد قصف مستشفى المعمداني بغزة.. العالم ينتفض ضد الاحتلال(50)

شكل الصورة مستطيلة وهو من الأشكال الشائعة في الصور الإخبارية

وزاوية التصوير في هذه الصورة هي زاوية مستوى العين(Eye-level shot) وتم التقاط الصورة من نفس مستوى نظر الطفل، مما يضع المتلقي في المشهد وكأنه يقف أمام الطفل أو أن الطفل ينظر اليه كأنه يشتكي ويتساءل لماذا؟ ينتظر اجابة، وهو ما يعزز التأثير العاطفي لدى المتلقي، ويضفي على المشهد الواقعية.

-التحليل الدلالي للصورة

الطفل: في واجهة الصورة، نشاهد طفلاً صغيراً يعتريه الإرهاق والتعب الشديد، يكسو وجهه وملابسه الغبار وملطخ بالدماء، وتذرف عيناه الدموع ولكنها دموع مكتومة بالألم والحزن والمعاناة، كما يظهر على تعبيرات وجهه، يداه ترسل إشارات ايحائية لطلب الإغاثة أو العون لمواجهة هذه القسوة.

البيئة المحيطة: خلف الطفل، يمكن ملاحظة عدد من الأشخاص بملابس عادية واضح أنهم من سكان المنطقة، يبدو أنهم في غرفة أو ممر داخل المستشفى المعمداني، وفي جانب آخر عدد منهم يحاول مساعدة شخص ملقى على الأرض غالباً أحد المصابين نتيجة قصف المستشفى، الخلفية ضبابية نوعاً ما، لرغبة ملتقط الصورة التركيز على الطفل.

-التحليل الايحائي للصورة

الطفل رمز البراءة يستغيث: يرمز الأطفال عادة إلى البراءة والنقاء، يظهر في الصورة الطفل مضطرباً ويبدو أنه يرسل استغاثة للعالم، حيث يتضح معاناته من جروح جسدية ونفسية عميقة نتيجة القصف، والصورة تجعلك تذهب بخيالك أنك تشاهد لقطة من أفلام الرعب الأمريكية، فالطفل مظهره يوحي بخروجه من مقبرة كان يُعذب فيها، خرج منها فاقداً لكل شيء غير مدرك للزمان والمكان، وتتساءل أين أسرته قد يكون افتقدهم وهو ما تُوحي به الصورة التي أظهرته وحيداً، ليتضح تأثير الحرب على أكثر فئات المجتمع هشاشة وضعفاً (الأطفال).

الدم والغبار: كرمز لآثار العدوان يحملها الطفل على وجهه وملابسه ويخرج بها للعالم في هذه الصورة، ليوجه رسالة عن العنف والقسوة التي تعرض لها، يرمز الدم إلى الإصابات والجروح الجسدية، بينما الغبار يمكن أن يرمز إلى الانفجارات والدمار وتحول المكان الى أنقاض.

البيئة المحيطة: يظهر في الخلفية عدد من الأشخاص، الذين يبدو أنهم في حالة من التوتر أو التعامل مع حالة طارئة، يعزز الإحساس بوجود الطفل في بيئة خطرة وظروف قاسية، أما مستشفى المعمداني التي تم التقاط الصورة بها، توحي بأنها من المفترض آمنة وبعيدة عن التهديدات، ولم يتوقع أحد بأن يتم قصفه أو الاعتداء عليه، وهو ما سبب حالة التوتر والذهول غير مصدقين ما حدث.

-الرمزية والسياق

رمزية الطفل والدمار النفسي والجسدي: تُظهر الصورة مدى الضرر الجسدي والنفسي الذي تعرض له الطفل، لتعكس أن الدمار ليس جسدياً فقط بل إنه نفسياً، لتعبر تعبيراً صادقاً عن حالة المدنيين بغزة جراء هذا العدوان الوحشي، ويعتبر هذا الطفل رمزًا لمئات الأطفال الآخرين الذين يعانون في صمت من آثار العدوان.

رمزية المستشفى: المستشفى من المفترض أنه يقدم الرعاية الصحية وأن يكون مكاناً آمناً لأنه الملاذ للمصابين والمرضى في وقت السلم أو الحرب على السواء، ويعتبر قصفه أو الهجوم عليه أو حتى تعطيله عن العمل يُعد انتهاكاً للقوانين والمواثيق الدولية وتعدي سافر على الإنسانية.

رمزية الحصانة: تعتبر المستشفيات مرفق محايد، تتوفر له الحماية من القانون الدولي الإنساني، ويرمز استهدافه تدمير آخر خطوط الدفاع لأي مجتمع.

رمزية الصراع: يعكس قصف المستشفى تدهور الأوضاع لدرجة أن الأماكن المحمية بالقانون الدولي الإنساني، والمنظمات الدولية تم انتهاكها، وتجاوز كل الحدود الممكنة من حيث القسوة وعدم الإنسانية.

السياق التحريري: تم نشر الصورة في سياق خبر يتحدث عن قصف الاحتلال الإسرائيلي لمستشفى المعمداني بغزة، مخلفاً ورائه أكثر من 100 شهيد، يعكس دلالات عميقة بالقضاء على مستقبل الشعب في غزة، لتعمد حرمانهم من العلاج وتدمير المستشفيات علاوة على باقي المرافق الحيوية، وتشير صورة الطفل وتعبيراته بالإضافة الى حالة الذهول التي تنتابه الى حرمان الأطفال من حقهم الطبيعي في العلاج والحياة والسلام والتعليم نتيجة لهذا العدوان.

صورة (9)

تكدس جثامين الشهداء داخل مجمع الشفاء

تقرير صحفي بعنوان حصار وقصف وجثث مكدسة، لماذا استهدف الاحتلال مستشفى الشفاء؟، خبراء: الكلام عن وجود أنفاق للمقاومة أسفله أكاذيب إسرائيلية[51].

الصورة مستطيلة الشكل وزاوية التصوير مستوى العين(Eye-level shot) ، تم التقاط الصورة على نفس مستوى نظر الأشخاص الظاهرين بالصورة، لتعكس واقعية الحدث، وتعزز الشعور لدى المتلقي بأنه جزء من المشهد، لخلق التأثير العاطفي مع الحدث.

-التحليل الدلالي للصورة

الجثث المسجاة: يظهر بالصورة أعداد كبيرة من الجثث المسجاة على الأرض بساحة مستشفى الشفاء مما يعكس الكثير كعدم وجود ثلاجة للموتى، وكذلك كثرة عدد الجثث ليعكس همجية العدوان واستهدافه المتعمد للمدنيين، بعض الجثث مغطاة بأغطية بيضاء(الكفن) وأخرى مغطاة بملابس ملونة(غالباً بطانيات وملايات)، يشير الى عدم توافر أكفنة الموتى لكثرة عدد الشهداء.

الأشخاص الواقفون: يقف مجموعة من الأشخاص بين الجثث، يرتدي بعضهم الملابس الطبية، وغالباً من الفريق الطبي بمستشفى الشفاء، والبعض الآخر منهم بلباس مدني مما يشير إلى أن هذا قد يكون من موظفي إغاثة أو من عائلات الضحايا، كما يظهر شخصاً بلباس عسكري كناية عن تواجد أمني وعسكري بالمكان للجيش الإسرائيلي حيث يشير مضمون التقرير الى اقتحام مستشفى الشفاء من قبل العدوان.

الإضاءة الخافتة: وتشير الإضاءة الخافتة عن انقطاع الكهرباء عن المستشفى أو لتوفير الوقود للمحافظة عليه من النفاذ، وفي كل الأحوال تناسب الإضاءة الخافتة المشهد المأساوي لهذا العدد الضخم من الشهداء في آن واحد، وحالة الحزن التي تسود المشهد.

-التحليل الايحائي للصورة

الجثث المغطاة: ترمز الجثث المسجاة على الأرض الى كثرة الضحايا نتيجة العدوان، وأن القصف عشوائي وهو ما يؤكده سقوط هذا العدد من الشهداء، وتراكم الجثث بهذا

الشكل في وقت واحد، كرمزية أن الموت في كل مكان ولا يستثني أحداً، كما تعكس الأغطية البيضاء البراءة والظلم، وتضيف بعداً انسانياً على الحدث.

المكان: المكان الذي يضم الجثث هو ساحة مستشفى الشفاء، ويوحي بتحول ساحة استقبال المرضى للعلاج الى ثلاجة للموتي ولكنها في الهواء الطلق، في إشارة إلى الظروف الصعبة واللاإنسانية التي يعاني منها المدنيين في غزة.

الأشخاص في الصورة: يرمز الأشخاص الذين يرتدون لباساً طبياً إلى الجهود المستمرة للتعامل مع الكارثة الإنسانية رغم ظروف العمل القاسية والخطرة ولكنهم متمسكون بعملهم الإنساني حتى لو أدى الى فقدانهم حياتهم، بينما يمكن أن يشير وجود شخص بزي عسكري إلى اقتحام المستشفى من الجيش الإسرائيلي، وهو ما يعكس أنهم لن يتركوا الأموات والمرضى لإظهار وحشية هذا العدوان.

الإضاءة الخافتة: تناسب الإضاءة الخافتة مظاهر الحزن والخوف، وتعكس الأوضاع البائسة التي يمر بها الأشخاص الموجودون في محيط المكان.

-الرمزية والسياق

الحصار والدمار: يُظهر سياق التقرير اقتحام الجيش الإسرائيلي لمستشفى الشفاء بادعاء وجود أنفاق تحتها، ليشير الى استشهاد مرضى، بينهم رضع، نتيجة الحصار الإسرائيلي لمجمع الشفاء الطبي ثم اقتحامه، لتجسد الصورة رمزاً قوياً للقسوة التي يعاني منها المدنيون في غزة، كما أن الحصار لا يقتل بشكل مباشر، بل يمنع الوصول إلى الرعاية الطبية اللازمة، مما يؤدي إلى وفيات إضافية بين الفئات الأكثر احتياجاً.

الموت في المستشفيات: تعتبر المستشفيات أماكن للعلاج والتداوي، ولكن هنا حولها الجيش الإسرائيلي الى أماكن للقتل والتفجير وساحة للحروب، ويعكس ذلك التباين الفج حجم المأساة وعبثية العدوان والهمجية التي ينتهجها.

السياق التحريري: عنوان التقرير يضيف سياقاً أعمق للصورة، إذ يشير إلى أن مستشفى الشفاء الذي يُعد أحد أهم المرافق الصحية في غزة، قد تعرض للقصف من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي، مع تبرير هذا القصف بادعاء بوجود أنفاق تحت المستشفى ومن داخلها تتمركز بها المقاومة، والخبراء هنا في سياق التقرير ينفون هذا الادعاء ويصفونه بأنه أكذوبة إسرائيلية.

وتعزز الصورة الرسالة التحريرية للتقرير من خلال توثيق كارثة الوضع الإنساني، فالجثث المكدسة تجعل التقرير أكثر تأثيراً في القارئ، كما أن مشهد الموت والدمار يؤكد تفنيد الخبراء لمزاعم الجيش الإسرائيلي بوجود عن وجود أنفاق تحت مستشفى الشفاء ويضفي عليه المصداقية، مما يدحض مبررات الاحتلال لاستهداف المنشآت الطبية، كما أن الصورة توثق حجم المأساة التي يعانيها سكان غزة في ظل القصف والحصار، وتجعل القضية الإنسانية في قلب الحدث، وهو ما يسهم في توجيه الرأي العام نحو التساؤل عن مبررات استهداف المستشفيات والمنشآت الصحية في مناطق العدوان.

رابعا/سيميائية استخدام صور قصف المدارس بموقع المصري اليوم

صورة (10)

جثامين الشهداء الذي استشهدوا في العدوان على مدرسة التابعين

تصريح صحفي لمحمود بصل متحدث الدفاع المدني بغزة يكشف تفاصيل ما حدث داخل مدرسة"التابعين"-أشلاء الضحايا منتشرة في كل مكان[52]

الصورة مستطيلة الشكل وزاوية التصوير: زاوية علوية (High-angle shot)وتم التقاط الصورة من مستوى أعلى الى حد من الجثامين الموجودة على الأرض، الغرض منه خلق شعور بالفزع والفقدان، كما يجعل مشهد الجثامين تبدو صغيرة وهشة، لخلق شعور بالوهن والتعرض للقسوة.

– التحليل الدلالي للصورة

الجثث المغطاة: تحتوي الصورة على عدد من الشهداء ملفوفة بعناية بأغطية بيضاء(الكفن)، ومصفوفة على الأرض بشكل مرتب، ويصطف حولها مجموعة من الأشخاص أظهروها في التصوير أنها في مكان مظلم.

الأشخاص الواقفون: يقف عدد من الأشخاص حول الجثامين وتُظهر الصورة الجزء السفلي منهم فقط، وتصويرهم هنا دون اظهار الوجوه يوحي بتوثيق وجود شهود على الحادثة، نظراً لتوالي الأحداث المشابهة، وللتعبير عن حالة الحزن الجماعي.

الإضاءة: أضفي ظلال التفاف الأشخاص حول الجثامين الضوء الخافت عليهم، لتعزيز الشعور بالحداد والحزن والرهبة لخلق ايحاء بدخولهم القبر.

– التحليل الايحائي للصورة

الجثامين المكفنة: تختلف مواراة الموتى حسب الدول والديانات، ولدى المسلمين يتم لف الجثامين بالأغطية البيضاء(الكفن)، وهنا تُظهر الصورة أنه على الرغم من قسوة العدوان والقصف في كل مكان والحصار الا أنهم حريصون على تكريم شهدائهم، كما توحي الأغطية البيضاء بالبراءة والمظلومية، ويلاحظ عدم تمييز الجثامين سواء بوضع اسم على كل جثمان أو ما شابه ذلك للإيحاء بكثرة الضحايا وانهم أصبحوا مجرد أرقاماً فقط.

البيئة المحيطة: من خلال النظر إلى الأشخاص الواقفين بجانب الجثث، يمكن أن نفهم أن المكان مكتظ وضيق، مما قد يرمز إلى الحالة العامة في غزة، حيث يتم التعامل مع الموتى في ظروف قاسية وغير لائقة.

الإضاءة الخافتة: يعكس الضوء الخافت حالة الحزن والفقدان، ويؤكد على المأساة التي يشهدها السكان العُزل، لتعزيز الشعور بالتهميش واللامبالاة التي يتعرض لها الضحايا حتى ما بعد الموت.

-الرمزية والسياق

المدرسة كمكان للإيواء ثم للقتل: تُعد المدارس مكاناً للعلم والتعلم، وأصبحت في غزة مكاناً للإيواء والهروب من جحيم العدوان والكثير من هذه المدارس تابع للأونروا وهي وكالة دولية للإغاثة تابعة للأمم المتحدة، ورأى السكان أنها المكان الآمن ولكن مع العدوان لا مكان آمن فتحولت الى ساحة للقصف والقتل والدمار، ورمزاً شاهداً على انتهاك كافة القوانين الدولية.

الضحايا مجهولي الهوية: تم وضع الجثامين دون تمييز باسم او رقم أو حتى هوية، للإيحاء بفقدانهم لهويتهم الإنسانية في ظل العدوان الذي لا يميز بين ضحية وأخرى.

السياق التحريري للصورة: تعبر الصورة المرافقة لسياق التصريح الصحفي عن مدى تعرض المدنيون للعنف المفرط والهجمات الشرسة من العدوان الاسرائيلي، لتسهم في تقديم صورة واضحة للمتلقي عن آثار هذه الهجمات على الحياة المعيشية للسكان بشكل يومي، كما تُظهر الجثث المصفوفة في الأكفان حجم المأساة الإنسانية التي يتحدث عنها التصريح والذي يتساءل فيه عن مبررات استهداف المدنيين والمرافق الحيوية والتعليمية خاصة المدارس.

صورة (11)

جانب من الدمار الذي لحق بمدرسة التابعين جراء الاستهداف الإسرائيلي

خبر بعنوان الأردن يدين مجزرة مدرسة(التابعين) في غزة: الاحتلال يسعى لعرقلة المفاوضات[53]

زاوية التصوير: مستوى العين(Eye-level shot) ، مما يعزز الشعور بأن المشاهد موجود في نفس المكان مع الأشخاص في الصورة، ويزيد من واقعية المشهد.

شكل الصورة: مستطيلة الشكل، حتى تفسح المجال لكشف التفاصيل كاملة وإظهار الدمار المحيط بالأشخاص الموجودين بالصورة.

– التحليل الدلالي للصورة

المكان: يقف حشد من الأشخاص داخل مبنى معظمه مُدمر يتبقى منه بعض الجدران وحطام على الأرض وغالباً هو مدرسة التابعين التي يتحدث عنها النص، مما يشير الى تعرضه لقصف عنيف.

الأشخاص: يوجد عدد كبير من الأشخاص غالباً من قاطني مركز الايواء بمدرسة التابعين، بينهم حوار يوحي بالصدمة عما تعرضوا له بعد القصف وما سببه من ضحايا ودمار، كما يتفحصون آثاره، كما أنها ملامحهم خافتة قد لا تبدو واضحة وهو ما يوحي بالإرهاق والتعب بعد عمل شاق.

الخلفية: تتراءى في الخلفية على المدى البعيد نسبياً مباني أخرى أصابها الضرر أيضا سواء نتيجة لهذا القصف أو غيره، لتوضح الصورة حجم الدمار الذي يجلبه هذا العدوان السافر.

– التحليل الايحائي للصورة

مبنى مدمر: توحي الصورة بأن كل شيء مدمر ومصاب فالمبني الرئيسي في الصورة معظمه مدمر وكذلك المباني الخرى التي تظهر في أفق الصورة على المدى البعيد، كما يظهر الأشخاص وكأنهم خرجوا من حريق أو زلزال يعلوهم التراب والارهاق، وكلها ترمز لقسوة القصف والعدوان والتعرض للظلم.

حشد من الأشخاص: تجمُع هذا العدد من الأشخاص يشير الى انهم من المنطقة ويتشاركون في المصاب والألم ويحاولون بقدر استطاعتهم المضي في مواجهة هذه المأساة، والتخفيف من آثارها.

الخلفية المتضررة: تعكس المباني المتضررة في الخلفية إلى أن الدمار يشمل كل المباني بل كل المنطقة وكما نعلم يشمل غزة كلها، ويلقي بظلاله القاتمة على الحياة اليومية للمواطنين بغزة.

الضوء والظلال: يظهر تباين في الضوء ما بين الداخل الخافت والخارج المنير، في إشارة إلى الفجوة بين الحياة الطبيعية والمأساة الحالية، فالضوء المنير قادم من الخارج في إشارة الى الأمل واستمرار الحياة رغم الظلام الحالي.

–الرمزية والسياق

مدرسة التابعين كموقع للدمار: تشير المدرسة في النص إلى مكان من المفترض أنه لا يتم استهدافه، وتحول الى مكان للموت والدمار بعد ان احتمى به السكان تجنباً للاستهداف، ويعكس تجمع الأشخاص في الصورة لتفقد الخسائر والتعامل معها ونقل المصابين ودفن الشهداء.

السياق التحريري: يشير النص المصاحب للصورة الى ادانة الأردن لمجزرة مدرسة التابعين التي تحولت الى مركزاً للإيواء، والادانة هنا في اتجاهين لاستهداف مدرسة وبالتبعية استهداف مركز لإيواء المدنيين، لتتحول الصورة رمزاً للمأساة الإنسانية التي تتجاوز الحدود السياسية، ويرفضها المجتمع العربي والدولي، كما ذُيلت الصورة بعبارة جانب من الدمار الذي لحق بالمدرسة مما يشير الى ان هذا ليس كل الدمار دلالة على فداحته.

صورة رقم(12)

فلسطينية تبكي ذويها الذين استشهدوا نتيجة القصف الإسرائيلي على مدرسة للأونروا

تقرير صحفي بعنوان(مجزرة السردي) الاحتلال يقصف مدرسة لـ"الأونروا"[54]

زاوية التصوير: مستوى العين(Eye-level shot) ، تُصدر احساساً للمتلقي بأنه وسط الحدث، مما يجعله يتأثر عاطفياً بالحدث.

شكل الصورة: مستطيلة الشكل، مما يجعلها تتسم بتغطية أفقية واسعة للحدث، وتتسع لعرض جميع التفاصيل المهمة، مثل الشهداء والنساء الجالسات والمحيطين بهم.

-التحليل الدلالي للصورة

النساء الجالسات: تظهر مجموعة من النساء ترتدي معظمهن ملابس سوداء مما يوحي بالحزن، وتلتف النساء حول جثامين شهداء مغطاه بأغطية(بطاطين) وملابس، وتكسو وجوههن الحسرة والحزن.

الجثامين المغطاة: توجد جثامين على الأرض مغطاة بأغطية ملونة، وهو ما يشير الى كثرة الضحايا فاعتادوا على هذا المشهد الأليم، فكل لحظة شهداء في كل مكان.

الأشخاص الواقفون: يقف عدد من الرجال والشباب حول النساء والشهداء، فقد يكونوا من عائلة الشهداء، أو من سكان مركز الايواء بالمدرسة المقصوفة يشاركون في هذا المصاب، في إشارة الى الحزن الجماعي فسرادق العزاء لا ينفض، والدموع لا تجف.

الخلفية: الجدران المحيطة بالمكان تتسم بالبساطة، وغالباً احدى الحجرات بالمدرسة التي تعرضت للقصف حيث كانت تأوي الكثير من السكان.

- التحليل الايحائي للصورة

النساء والحزن: يرمز جلوس النساء ومعظمهن بالملابس السوداء بجوار الشهداء الى حالة الحداد الجماعي والمشاركة في الحزن والألم ولكن بلا دموع فقد جفت من كثرة البكاء، ويعكس الجلوس بجوار الشهداء الى أنهم من أسرة واحدة، وهذه تعتبر حالة فريدة في غزة حيث يتشارك أهل القطاع في الحزن والفرح لارتباطهم بمصير واحد.

الجثامين المغطاة: يوحي وضع الجثث بهذا الشكل والجلوس حولها باعتياد أهل غزة على هذا المشهد، كما أن تغطيتهم بأغطية وملابس ملونة يوحي بمدى تقدير الشهادة بالنسبة لهم فهي فوز عظيم يناله من يرضى الله عنه ورضائهم بقضاء الله وقدره، كما تشير الى كثرة الضحايا والشهداء.

البيئة المحيطة: تشير بساطة المكان الى الظروف القاسية التي يعاني منها الناس في غزة، حيث يتم التعامل مع الجثامين في أماكن غير معدة لذلك، مما يزيد من الشعور بالحسرة والألم.

– الرمزية والسياق:

المدرسة ساحة للقصف: عادة ما تكون المدارس مكان العلم والتعلم، ولكنها تحولت غزة المنكوبة مكاناً للاستهداف والقصق والقتل والتفجير ويفوح منها رائحة الموت والحزن، مكاناً للحداد وتلقي العزاء والذي أصبح سمة للحياة اليومية عند الغزاويين.

الحزن الجماعي: يتجسد الحزن والألم في الصورة فاصبح الحزن جماعياً سواء للقريب أو البعيد، مما يعد إشارة الى الألم المشترك بين أفراد المجتمع بأكمله، ويجسد الوحدة عندما يكون المصير واحد.

السياق التحريري: الصورة مرفقة مع تقرير يتحدث عن مجزرة السردي في غزة بسبب قصف الاحتلال لمدرسة السردي التابعة للأونروا، وتعكس الصورة رمزًا لقلة الحيلة والقسوة والظلم الذي يتعرض له المدنيون الأبرياء في القطاع، المدرسة كرمز للتعليم والأمان وتابعة لوكالة الغوث الأممية، وتم تحويلها بعد العدوان الى مركزاً للايواء ثم إلى مسرح للموت والدمار، مما يعني أنه لا شيئ يوفر الحماية والأمان في غزة، مما يعزز رسالة الإبادة الجماعية وخرق كل القوانين الدولية والانسانية

خامسا/سيميائية استخدام صور قصف المستشفيات بموقع الوفد

صورة رقم(13)

مستشفى الشفاء

تصريح صحفي لمارغريت هاريس متحدثة باسم منظمة الصحة العالمية بعنوان- قصف عنيف بمجمع الشفاء في غزة و20 مستشفى خارج الخدمة[55]

زاوية التصوير: مستوى العين(Eye-level shot) ، مما يجعل المشاهد يشعر بأنه جزء من المشهد ويزيد تعاطف المتلقي مع الموقف.

شكل الصورة: مستطيلة، مما يسمح بعرض كل التفاصيل المهمة في المشهد بشكل واضح وشامل، ويزيد قدرتها على عرض الفوضى والدمار المحيط بالحدث

- التحليل الدلالي للصورة:(Denotation)

سيارة الإسعاف: تظهر سيارة إسعاف وبها آثار تعرضها للقصف وهي تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني (P.R.C.S) كما يشير الشعار الذي تحمله، كما يوجد آثار

دماء على السيارة.

الدمار والبيئة المحيطة: تتضح آثار الدماء في إشارة الى وجود قتلي ومصابين نتيجة الاعتداء، ويظهر تحت سيارة الإسعاف جثة لحصان تم قتله نتيجة القصف وهو ما يشير الى أن حتى الحيوانات لم تسلم من الاعتداء.

الحشود: هناك عدد كبير من الناس يتجمعون حول سيارة الإسعاف. بعضهم يلتقط صورًا، بينما يبدو أن الآخرين يراقبون في حالة من الصدمة أو الفوضى.

المصورين: يوجد مصور محترف من خلال نوعية الكاميرا التي يحملها كما بجانبه من يصور بالهاتف الذكي، وهو ما يشير إلى أن الحدث يتم توثيقه من أكثر من جهة.

– التحليل الايحائي للصورة:(Connotation)

سيارة الإسعاف المتضررة: سيارة الإسعاف هي رمز للحياة والنجاة. تعرض سيارة الإسعاف لهذا التدمير يشير إلى قسوة الهجوم، وخرق للقوانين الدولية والإنسانية التي تكفل الحماية للعاملين في المجال الطبي.

آثار الدماء والحطام: يشير انتشار الدماء والحطام حول سيارة الإسعاف إلى العنف الشديد الذي يوحي بخسائر بشرية فادحة. **الحشود المتجمعة:** يتواجد أعداد كبيرة من الأشخاص في موقع الحدث، الذي يعكس حالة من الصدمة والذهول لديهم نتيجة المشهد المروع، وغالباً ما يكونوا من عائلات الضحايا والمصابين.

توثيق الحدث: يوحي تواجد أكثر من شخص لتصوير وتوثيق الحدث الى فداحة الحادث، ومحاولة نقل المأساة للرأي العام العالمي من خلال وسائل الاعلام والتواصل، لخلق حالة من التعاطف معهم، وفضح ممارسات العدوان.

-الرمزية والسياق:

تعمد استهداف المنشآت الطبية: تعتبر الصورة رمزاً للقسوة واللانسانية التي يتعرض لها سكان القطاع والعاملون في المجال الطبي في غزة، وكذلك تعمد استهداف المستشفيات وسيارات الإسعاف يعكس انتهاكاً فاضحاً للقوانين الدولية وحقوق الإنسان.

الفوضى والمعاناة: يجسد الدمار والفوضى المحيطة بسيارة الإسعاف وكذلك وجود الحصان كأحد الضحايا، حالة من الفوضى العامة والمعاناة الكبيرة التي يتعرض كل شيء في غزة.

السياق التحريري: نُشرت الصورة في سياق التصريح الصحفي للمتحدثة باسم منظمة الصحة العالمية، عن قصف مجمع الشفاء وخروج 20 مستشفى عن الخدمة، وتعتبر رسالة من أعلى المنظمات الدولية المسئولة عن الصحة الى العالم بأن غزة أصبحت بلا مستشفيات، أن معظمها خرج عن الخدمة اما بالقصف والاستهداف أو الحصار، كما وصل الأمر لاعتقال الأطباء والعاملين بالقطاع الطبي، والصورة في هذا السياق معبرة عن هذا التصريح بسيارة الإسعاف المدمرة والدماء المتناثرة حولها، وغالباً سيارة الإسعاف تم تحطيمها أمام مستشفى، حيث توحي بأن الاستهداف ليس للمستشفيات فقط بل لسيارات الإسعاف والعاملين بالقطاع الطبي كله لاخراجه بالكامل عن الخدمة، لانهاء كل مظاهر الحياة للسكان المدنيين.

صورة رقم (14)

تعمد الاحتلال تدمير المستشفى

خبر صحفي بعنوان – الاحتلال الإسرائيلي يخرب مستشفى الأمل بخان يونس ويحولها إلى أطلال(56)

زاوية التصوير: مستوى العين(Eye-level shot) ، مما يعزز من الشعور بالواقعية ويجعل المتلقي يشعر وكأنه جزء من المشهد، يلاحظ أن الصورة تمت باستخدام كاميرا فيديو أو موبيل، أو بواسطة صحفي ميداني أو منظمة إغاثة تقوم بتوثيق الأوضاع في المنطقة.

شكل الصورة: مستطيلة الشكل، تتسع لعرض كل تفاصيل الدمار في الإطار وتعطي المتلقي رؤية شاملة لحجم الكارثة.

- التحليل الدلالي للصورة

سيارة الإسعاف: تظهر سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، محطمة بالكامل، يبدو أنها تعرضت لقصف أو انفجار قوي.

الدمار المحيط: البيئة المحيطة بالسيارة مدمرة، مع حطام منتشر في كل مكان، مما يشير إلى أن المنطقة بأكملها تعرضت لهجوم عنيف أو قصف جوي.

المباني: المباني المجاورة تبدو متضررة أيضاً، مع نوافذ وأبواب مكسورة، مما يشير الى قوة القصف والانفجار.

الموقع والتاريخ: تظهر في الصورة معلومات تحدد الموقع بأنه في خان يونس بقطاع غزة، بتاريخ 9 أبريل 2024.

- **التحليل الايحائي للصورة**

سيارة الإسعاف المتضررة: سيارة الإسعاف هي رمز للحياة والنجاة، وهي تعبر عن الأمل في تقديم الرعاية الطبية في أوقات الأزمات، يعكس تحطيم سيارة الإسعاف بهذا الشكل الكامل قسوة الهجوم وانعدام الاحترام للقوانين الدولية التي تعطي حصانة للعاملين في المجال الطبي، ويعد هذا رمزاً لتدمير الأمل نفسه.

الدمار المحيط: يرمز الدمار الشامل لسيارة الإسعاف إلى الفوضى والتدمير الذي أصبح نهجاً للعدوان الإسرائيلي.

المباني المتضررة: قد تكون المنطقة المحيطة جزءاً من مستشفى الأمل، كاشارة الى انتهاء صلاحيتها وخروجها من الخدمة.

–الرمزية والسياق:

الاعتداء على المستشفيات: تشير القوانين الدولية الى أن المستشفيات من المناطق الآمنة في خلال الحروب، ويمثل تدميرها انتهاكاً لهذه القوانين، ويعتبر تدمير مستشفى الأمل رمزاً لليأس والمعاناة التي يعيشها سكان قطاع غزة.

الدمار وفقدان الأمل: يعني تدمير سيارة الإسعاف ومباني مستشفي الأمل فقدان الأمل في الحصول على الرعاية الطبية اللازمة، ومصير مجهول للمصابين في العدوان.

السياق التحريري: يلاحظ من متابعة العدوان الإسرائيلي على غزة أن لديهم خطة ممنهجة لتدمير البنية التحتية بالقطاع بالكامل، وتشمل الخطة القطاع الطبي بشكل عام تشمل المستشفيات، وتشير الصورة الى تخريب مستشفى الأمل في خان يونس كجزء من الهجوم على البنية التحتية الحيوية للمجتمع المدني، مما يعد انعكاساً لاستراتيجية متعمدة لتدمير مقومات الحياة الأساسية.

صورة رقم (15)

الهلال الأحمر الفلسطيني

الصورة مكررة في موضوعين على موقع الوفد الالكتروني، أحدهما في بداية الأسبوع السبت الموافق 2024/1/27م، والأخر في نهايته الجمعة الموافق 2024/2/2م، اشتمل الموضوعان على تحذير من الهلال الأحمر الفلسطيني بخطورة الوضع بمستشفى الامل احدهما

بعنوان" الهلال الأحمر الفلسطيني: الأوضاع في مستشفى الأمل "خطيرة للغاية[57]، والأخر **بعنوان**" الهلال الفلسطيني- الاحتلال لا يزال يحاصر مستشفى الأمل جنوب غزة[58]، وقد يرجع تكرار الصورة في موضوعين الى ندرة الصور التي تتمكن الوفد من الحصول عليها، لصعوبة تغطية العدوان الإسرائيلي على غزة لخطورة الوضع هناك، وعدم سماح الجيش الإسرائيلي بالتغطية وكذلك يرفض الالتزام بالمحافظة على سلامتهم، فمن يستهدف المستشفيات والمدارس ومراكز الايواء ووكالات الإغاثة الدولية، لن يوفر الحماية للصحفيين والإعلاميين.

زاوية التصوير: مستوى العين(Eye-level shot) ، تعزز الشعور بالواقعية وتشعر المتلقي بوجوده وسط الحدث.

شكل الصورة: مستطيلة الشكل، تتسع لعرض كل التفاصيل المحيطة بسيارة الإسعاف والمشهد الأوسع للدمار من حولها، ويعطي المتلقي فكرة واضحة عن حجم الكارثة.

– التحليل الدلالي للصورة

سيارة الإسعاف: تظهر سيارة إسعاف وكل بياناتها حيث أنها تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، وهي متوقفة في مكان يبدو أنه تعرض للقصف، وهناك ضحايا، الباب الخلفي لسيارة الإسعاف مفتوح، وهناك أشخاص يحملون نقالة وواضح أن عليها شخص مصاب من ضحايا القصف.

البيئة المحيطة :المكان مليء بالحطام والركام، مما يشير إلى حدوث انفجار أو هجوم عنيف في المنطقة، يوجد تجمع من الناس يتجمعون حول سيارة الإسعاف، وبعضهم يبدو في حالة من الصدمة أو الاضطراب.

المباني :المباني المحيطة تبدو متضررة إلى حد ما، ويعتليها الغبار الناتج عن الهجوم.

الزينة: يظهر بالصورة أيضا فرع زينة والخاص باحتفالات رمضان واعياد الميلاد ليعكس طبيعة هذا الشعب الصابر المحتسب ويجعله ايمانه بالله ان يمتلك إرادة فولاذية وكمية من التفاؤل وحب الحياة بأنه حتماً ستعود الحياة الى القطاع.

– التحليل الايحائي للصورة

سيارة الإسعاف كمركز للصورة: تعكس سيارة الإسعاف المفتوحة والنقالة التي تُستخدم لنقل المصابين حالة الطوارئ والاستجابة السريعة لإنقاذ الأرواح، على الرغم من القصف والدمار الذي لحق بالقطاع الطبي، الا أنهم مصرون على تقديم الخدمات الطبية، كما أن تواجد الإسعاف في مكان مليء بالركام والدمار يشير الى خطورة الوضع وحجم التحدي الذي يواجه القطاع الطبي.

البيئة المحيطة :الحطام والدمار المنتشر حول سيارة الإسعاف يعكس العنف والفوضى التي يتعرض لها سكان المنطقة. المكان المليء بالركام يشير إلى انهيار البنية التحتية والمرافق الأساسية.

الحشود المتجمعة :تجمع الناس حول سيارة الإسعاف يشير إلى حالة من التوتر والقلق، تتملكهم الصدمة.

– الرمزية والسياق:

استهداف الخدمات الطبية :في سياق الخبرين المصاحبة لهما الصورة، حول استمرار حصار مستشفى الأمل والخطورة التي قد تنجم عنه، تعكس الصورة الظروف الصعبة التي يعمل بها القطاع الطبي والعاملين به، حيث الهجوم على المستشفيات والخدمات الطبية الذي يُعد انتهاكاً فاضحاً للقوانين الدولية ويزيد من معاناة المدنيين.

الدمار وفقدان الأمان :الحطام والمباني المتضررة يعبران عن فقدان الأمان وانهيار الحياة الطبيعية، وجود سيارة الإسعاف في وسط هذا المشهد يعكس أن لا شيء محمي من هذا العنف، حتى أولئك الذين يسعون لإنقاذ الأرواح.

السياق التحريري :بالنظر إلى السياق المتعلق بتصريحات الهلال الأحمر الفلسطيني حول خطورة الوضع وحصار مستشفى الأمل، تصبح الصورة رمزاً للوضع الكارثي الذي يعيشه القطاع الصحي في غزة، حيث تمثل سيارة الإسعاف مدى الجهود المبذولة لإنقاذ الأرواح، بينما الحطام المحيط بها يرمز إلى التحديات الهائلة التي يواجهها العاملون في المجال الطبي تحت القصف والحصار.

سادسا/سيميائية استخدام صور قصف المدارس بموقع الوفد

صورة رقم (16)

القصف الإسرائيلي لمدرسة للأونروا

الصورة مصاحبة لخبر نشره موقع الوفد الالكتروني عن وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) بعنوان ارتفاع شهداء ومصابي قصف إسرائيل لمدرسة للأونروا ومنطقة العطار لـ 139 فلسطينيا[59]

زاوية التصوير: مستوى العين(Eye-level shot) ، حيث تعزز شعور المتلقي بوجوده في وسط الحدث.

شكل الصورة :مستطيلة الشكل، لتتسع لإظهار تفاصيل الدمار والحشود والمباني المتضررة بشكل واسع.

– التحليل الدلالي للصورة

المكان :يظهر بالصورة ساحة كبيرة تحتوي على أنقاض وركام، ربما نتيجة قصف أو انفجار، وتظهر في الخلفية مبان سكنية متضررة أو مدمرة بالكامل.

الأشخاص: يقف حشد كبير من الأشخاص في الساحة أمام احدى المدارس التي تحولت الى مركزاً للايواء، تتملكهم الصدمة من هول الدمار، بينما يظهر البعض الآخر في حالة من الانتظار أو الذهول، وكأنهم يتساءلون ماذا بعد قصف مراكز الايواء

الخلفية: تظهر احدى المدارس التي تحولت الى مركزاً للإيواء في الخلفية مدمرة بشكل واضح، مما يشير الى تعرضها لقصف عنيف.

– التحليل الايحائي للصورة:(Connotation)

الركام والأنقاض : يبدو أن كل شيئ تحول الى ركام وانقاض في إشارة الى الدمار الذي لحق بالمكان نتيجة القصف. مما يشير إلى فقدان الأمان والاستقرار، ويعكس مدى تأثير العدوان على حياة الناس اليومية ، حيث لا مكان بعد مراكز الايواء

الحشود المتجمعة : لأشخاص تقطن في مركز للايواء بإحدى المدارس ينتابهم حالة من الحزن والصدمة، يتفقدوا الأضرار ويشارك بعضهم البعض الألم في مواجهة الكارثة.

المباني المتضررة : لا يظهر بالصورة على مدى البصر سوى مبين لمدرسة تحولت الى مركزاً للايواء وتم قصفها لتعكس مدى تأثر البنية التحتية بالهجوم في إشارة رمزية للخراب المتكامل.

السماء الزرقاء الصافية: إشارة رمزية أنه لم يتبقي لأهل غزة سوى التوجه للسماء التي تبدو صافية تنتظر تلقي دعواتهم وتفرح بالشهداء الذين يرتقون اليها فلم يتبقي لهم سوى الله.

-الرمزية والسياق:

الهجوم على المدارس ومراكز الايواء والأماكن السكنية التي تجرم قوانين الحرب قصفها والتعدي عليها، ممكا يعكس أنها حرب إبادة شاملة تستهدف كل مظاهر الحياة.

الصدمة الجماعية: تجمع الناس في حالة من الذهول في ساحة مركز الايواء الذي تعرض للقصف، يعكس حالة من الحزن الجماعي، لأنه آخر مكان يصلح للجوء اليه.

السياق التحريري: يعكس الخبر فداحة الجرم حيث ارتفاع عدد الشهداء والمصابين نتيجة قصف مدرسة للأونروا تحولت الى مركزاً للإيواء ومنطقة العطار، لتبين الصورة حجم المأساة الإنسانية التي يعيشها سكان القطاع مع العدوان الذي يستهدف كل شيء حتى المناطق السكنية والمدارس.

صورة رقم(17)

فرانشسيكا ألبانيز مقررة الأمم المتحدة الخاصة في الأراضي الفلسطينية

الصورة مرفقة لتصريح صحفي لفرانشسيكا ألبانيز مقررة الأمم المتحدة الخاصة في الأراضي الفلسطينية بعنوان الأمم المتحدة تتهم إسرائيل بجرائم الإبادة الجماعية بأسلحة أمريكية بعد مجزرة التابعين[60]

–زاوية التصوير: مستوى العين (Eye–level shot)، حتى تركز على ملامح وجه الشخصية، وتعبيراته، حتى يستطيع المتلقي تحليل الجسد وتعبيرات تعكسها ملامح الوجه ونظرات العين، كما أنها تعزز شعور المتلقي بأنه جزء من المؤتمر الصحفي.

شكل الصورة: مستطيلة، حتى تتسع لعرض الشخصية والشعار والميكروفون معاً، وأجزاء مختلفة من الجسد كالوجه واليدين، مما يوحي برسائل معينة ومعاني بليغة للتعبير عن الانطباع الشخصي للمتحدثة.

– التحليل الدلالي للصورة

الشخصية :تظهر في الصورة (فرانشسيكا ألبانيز مقررة الأمم المتحدة الخاصة في الأراضي الفلسطينية) تتحدث أمام ميكروفون، ترتدي نظارات سوداء ولديها شعر قصير تتخلله خصلات الشعر البيضاء، بوجه حاد وصارم يعبر عن قوة تصريحها ولهجة عنيفة تجاه الحدث، مما يضفي أهمية للحديث.

الميكروفون :وجود الميكروفون أمام الشخصية يشير إلى وجود أطراف كثيرة تستمع الى الحديث وغالباً التصريح في مؤتمر صحفي، كما يشير الى بث الحديث لوسائل الاعلام.

الخلفية :الخلفية تظهر شعار وكالة الاونروا حيث التقاط الصورة خلال المؤتمر الصحفي للوكالة الأممية التي تتبع الأمم المتحدة.

– التحليل الايحائي للصورة

المرأة كرمز للسلطة والمسؤولية :المرأة التي تظهر في الصورة هي فرانشسيكا ألبانيز مقررة الأمم المتحدة الخاصة في الأراضي الفلسطينية، وهي تقدم تصريحاً رسمياً، مما يضفي عليها رمزية تمثل المنظمة الدولية ومسؤوليتها في التصدي للانتهاكات والجرائم، وخلفها شعار وكالة الاونروا يشير الى أن حديثها خاص بالقصف المتعمد للمدارس التابعة للوكالة.

صرامة الوجه ولغة الجسد: تُوحي تعبيرات وجه المرأة والتلويح بيدها الجدية والقوة في التصريح وانها قد تتخذ إجراءات أو تهدد باتخاذها، حيث اليد المرفوعة توجه رسالة تحذير.

الخلفية :شعار وكالة الاونروا التابعة للأمم المتحدة وهي وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى في الخلفية مما يعزز من قوة التصريح ويكسبه ثقلاً سياسياً ودبلوماسياً.

الرمزية والسياق: تشير الصورة الى دور الأمم المتحدة كجهة مسؤولة عن مراقبة وتوثيق الانتهاكات ضد حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم، تصريح المسئولة إشارة الى أن الأمم المتحدة طرف أساسي في مواجهة الظلم.

الإبادة الجماعية :تحمل الصورة رمزية قوية لإدانة المجتمع الدولي والمؤسسات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة ووكالات الإغاثة الإنسانية التابعة لها بإدانة قصف المدارس ومراكز الايواء.

السياق التحريري: على الرغم من ان الصورة هي صورة شخصية مرافقة لتصريح المسئولة الأممية بتوجيه الاتهام لإسرائيل وأمريكا، الا أنها تعكس الكثير من الرسائل والانطباعات، أولها الغضب الشديد لمنظمة الأمم المتحدة مما يحدث بغزة، وتوصيفه بحرب الإبادة الجماعية، واتهام أمريكا بضلوعها واشتراكها المباشر بتزويد الكيان الصهيوني بالأسلحة التي تنفذ بها إسرائيل هذه الإبادة، وتوفير الحماية من المسائلة الدولية لها، وتمثل المتحدثة هنا صوت المجتمع الدولي في إدانة القصف والعدوان وتوصيفه بالإبادة الجماعية، حيث جاء التصريح بعد قصف مدرسة التابعين خاصة أنها لوكالة الأونروا، وسقوط العديد من الضحايا في مجزرة جديدة على مرأى ومسمع من العالم، وهو ما تسبب في احراج المنظمات الدولية التي تقف مكتوفة الايدي تجاه هذا الخرق للقوانين المنوط بها الحفاظ عليها، كل ذلك تعكسه تعبيرات الوجه واليدين مع الكلمات التي أدلت بها في التصريح الصحفي، كل ذلك يشير الى مدى الغضب الشديد من المتحدثة الأممية نتيجة الاستهداف المتعمد للمدارس التابعة لوكالة الإغاثة في الأراضي الفلسطينية.

صورة رقم (18)

قصف مدرسة الفاخورة

الصورة مرفقة مع تقرير عن خبر بقناة القاهرة الإخبارية بعنوان 150شهيدًا وجريحًا في استهداف مدرسة الفاخورة[61]

–زاوية التصوير: مستوى العين(Eye-level shot) ، وهو ما يشعر المتلقي بوجوده في المشهد، مما يعزز الشعور لديه بالتوتر والخطر من هول ما تظهره الصورة.

–شكل الصورة: مستطيلة الشكل، مما يسمح بعرض كافة تفاصيل المشهد من النار والدخان إلى الأشخاص والمباني المتضررة، مما يعطي المشاهد رؤية كاملة لحجم الدمار والمأساة.

– التحليل الدلالي للصورة

النار والدخان :في مقدمة الصورة، يظهر إطار مشتعل ينبعث منه دخان كثيف، النار تملأ جزءًا كبيرًا من الصورة، مما يزيد الشعور بقوة القصف والدمار والعنف.

الأشخاص في الخلفية: يظهر عدد من الأشخاص (9) في الخلفية شباب وشيوخ وأطفال بلباس المدرسة، يبدو أنهم يقفون في حالة من الصدمة أو الحيرة، مما يشير الى أنهم قد يكونوا شهودًا أو فقدوا ضحايا نتيجة القصف.

المباني والجدران: تظهر في الخلفية بها آثار الدمار والتآكل، وهو ما قد يعكس بيئة تعاني من التدهور نتيجة العدوان.

– التحليل الايحائي للصورة

النار كرمز للقصف والعنف والفوضى :النار المشتعلة في المقدمة ترمز إلى الحرق والعنف والفوضى التي تملأ المكان، ويعكس النار وكذلك الدخان حالة من الانهيار والتدمير التي يسببها هذا العدوان الغاشم.

الأشخاص الآخرون الذين يظهرون في الخلفية يمكن أن يكونوا من سكان الحي أو باقي أسرة هؤلاء الأطفال، في إشارة العجز والصدمة من صدمة القصف وشدة النيران، مما يعزز الإحساس بالمأساة الجماعية.

الأطفال باللباس المدرسي كرمز للبراءة والتشبث بالمستقبل حيث الأطفال في الخلفية يرتدون ملابس مدرسية، مما يشير إلى أنهم طلاب في المدرسة، وجودهم بالقرب من النار والدخان يرمز إلى تعرض البراءة للخطر والتدمير. هذا يشير الى حجم المأساة عندما يصبح الأطفال ضحايا للعنف.

المباني المدمرة :تعكس حالة من التدمير الكامل للبنية التحتية في المنطقة.

–الرمزية والسياق

اللهب والدخان: يعد الحريق واللهب والدخان في الصورة رمزاً للدمار والرعب والقتل نتيجة عن القصف أو الهجوم.

الأطفال: يضيف وجود الأطفال في وسط هذا الرعب تعاطفاً لدى المتلقي وخاصة على المستوى الإنساني.

الأشخاص في الخلفية: قد يمثل الأشخاص تجسيداً المعاناة الجماعية للسكان المدنيين في غزة وليس الأطفال فقط فكل الفئات تئن من هذا العدوان الهمجي الغير مسبوق في التاريخ المعاصر

السياق التحريري: نُشرت الصورة في سياق خبر عن سقوط أكثر من 150 شهيداً في قصف مدرسة الفاخورة في قطاع غزة، وعبرت الصورة وتناسقت مع السياق بما تظهره من حريق ولهب متصاعد ورعب ينتاب ليس الأطفال فقط بل الرجال، كما أن استهداف المدارس بقصف مدرسة الفاخورة، يعكس الاستهداف المتعمد للمستقبل متمثلاً في المدارس، مما يؤدي إلى فقدان الحياة وتدمير مستقبل الأجيال القادمة فالمدرسة كرمز للتعلم والتنمية تحولت الى مكان للخوف والموت، كما يرمز النار وكذلك الدخان إلى الموت والدمار، وعلى العكس يشير وجود الأطفال استمرار الحياة رغم قسوتها، وهذا التباين يبرز المفارقة المؤلمة التي يعيشها سكان القطاع خلال العدوان.

وفي نهاية الدراسة الكيفية وقع اختيار الباحث على هذه الصورة واعتبرها من وجهة نظره الشخصية، الصورة الشاملة والمعبرة عن قسوة العدوان الإسرائيلي على غزة، فآثر اختزالها ليختم به تحليله لهذا العدوان على السكان المدنيين الأبرياء في غزة كعقاب جماعي لهم، كما تتفق الى حد ما المواقع الإخبارية الالكترونية مع وجهة نظر الباحث في تكرار نشرها مع أكثر من نص صحفي.

صورة رقم (19)

تكررت في موضوعين بالمصري اليوم[62]،[63]، وموجودة في الكثير من المواقع الالكترونية كصورة شاملة معبرة عن العدوان الإسرائيلي على غزة، فقد احتوت على الكثير من المعاني والرموز والدلالات للتعبير الصادق عن هذا العدوان المدمر الذي يستهدف إبادة كل مظاهر الحياة في قطاع غزة، كذلك تعبر عن الصمود والتحدي والإصرار على التمسك بالحياة في هذه الأراضي والدفاع عنها حتى آخر نقطة دماء.

– **زاوية التصوير**: قريبة جدًا من اليد، مما يعزز التركيز على التفاصيل الكثيرة التي تضمنتها صورة اليد ويجعل المشهد أكثر جذباً ودفعاً لفضول المتلقي بالتعرف على تفاصيل الصورة والمغزى من صورة يد لطفل.

–شكل الصورة: مستطيلة الشكل، لتركيز النظر على اليد والخبز والعملة والتراب المدمم، حتى تظهر بوضوح لتقديم رسالة واضحة وقوية.

–التحليل الدلالي للصورة

اليد وما تحمله: تبدو ملامح الصورة الأولية ليد طفل من سكان غزة متسخة بتراب رطب مختلط بآثار لدماء، توحي بأنه تم استخراجه من تحت أنقاض نتيجة لقصف أو انفجار منزله أو مكان ايوائه، تحمل اليد قطعة من الخبز ولم يمهله العدوان أن يأكلها، وتأتي العملة المعدنية التي يحملها الطفل حيث لم يستطع صرفها، ولكنه متمسك بالخبز والمال يوحي بتمسكه بالحياة وأنهما شيء ثمين نظراً لصعوبة الحصول عليها في ظل العدوان والحصار.

خلفية برتقالية اللون: ربما تكون لملاءة سرير طبي في مستشفى، وهو يساعد في اظهار العناصر المكونة للصورة بشكل أكبر، وهو من الألوان الزاهية التي تجذب انتباه العين، كما يوجد بعض الأدوات الطبية ملقاة على الأرض وقد يُهدف منها الإشارة الى انهيار المنظومة الصحية.

– التحليل الايحائي للصورة

رمزية اليد المتسخة: تشير اليد المتسخة بالتراب الرطب والدماء المتخثرة المعاناة والظروف القاسية التي مر بها الطفل، الناتجة عن الحرب والعدوان، وهوما تسبب في الفقر وتلوث البيئة وتدمير كل مظاهر الحياة، وبالتالي فاليد المتسخة تصبح رمزًا للمعاناة والحرمان.

رمزية الخبز: يمثل الخبز رمز البقاء والتمسك بالحياة، وكذلك رمزية الخبز وتمسك اليد بالخبز بهذا الشكل تعكس أنه أصبح شيء ثمين في ظل العدوان والحصار، في إشارة المعاناة والحياة القاسية التي يعانيها الأطفال وبالتبعية المدنيين في عموم غزة.

رمزية العملة في يد الطفل: ترمز إلى الفقر وصعوبة الحصول على المال نتيجة القصف والحصار، وعلى الرغم مما يعانيه الا أنه يتمسك بعملة متواضعة على أنها كنز ثمين لديه لا يريد التفريط فيه، لتعني تشبثه بالحياة وهي صورة تعبر عن جميع السكان بمدى تمسكهم بطعامهم ومالهم وأرض وأنهم لن يتنازلوا عنهم حتى الموت، كما تشير الصورة الى الظروف القاسية والحاجة الملحة للمساعدات الانسانية.

–الرمزية والسياق: تحمل الصورة رمزية قوية للجوع والفقر والعنف الذي يتعرض له الأطفال في غزة، فاليد الصغيرة تحمل رمزية مزدوجة: الأمل في البقاء من خلال الخبز، والمعاناة التي يمثلها التلوث والفقر، كما تشير الى الغضب العالمي نتيجة قصف مستشفى المعمداني من خلال النص المصاحب، وقد تحاول الصورة أن ترسل دعوة للعالم بالمعاناة التي يعيشها الأطفال في غزة، ومدى تمسكهم بالحياة والبقاء وحبهم للمستقبل.

السياق التحريري: نُشرت الصورة في موضوعين ارتبطا بقصف مستشفى المعمداني وردود الفعل العالمية الغاضبة، وكانت هذه الصورة التي تظهر يد طفل بهذا الشكل وما تحمله من خبز وعملة معدنية، تم استخدامها لرمز لتعكس معاناة الأطفال وقسوة الظروف عليهم، وتعكس الجوع(قطعة الخبز) والفقر(عملة معدنية بسيطة)، كما ان الدماء تعكس القتل، ويعكس اتساخ اليد بالتراب الرطب(الطين) التشرد وتحول منازل ومستشفيات غزة الى انقاض.

النتائج العامة للدراسة

- اتجه موقع الأهرام الالكتروني إلى التوازن في تغطيتها بين المستشفيات والمدارس، ويرجع هذا التوازن الى أنها من الصحف المحافظة، وقد يعكس رغبة في تقديم صورة متوازنة عن تأثير القصف على المجتمع.
- اهتم موقع الوفد الالكتروني بشكل أكبر بقصف المدارس مقارنة بتغطيته لقصف المستشفيات، حيث استهدف إبراز تأثير القصف على قطاع التعليم ومستقبل الأجيال.
- ركز موقع المصري اليوم بشكل أكبر على قصف المستشفيات، مما يوحي باهتمامه بشكل خاص بالقطاع الصحي والقضايا المرتبطة به.
- استخدم موقع الأهرام على مزيج من كل من الصور الشخصية والموضوعية والتعبيرية، مما يعني التزام الموقع بالمهنية الصحفية في التوازن في التغطية، واستخدام التغطية الشاملة المتضمنة الجوانب الإنسانية والعاطفية والواقعية، وهو ما يعكس استراتيجية الموقع لتقديم محتوى يلبي جميع احتياجات القراء.
- اعتمد موقع الوفد على الصور الموضوعية بشكل أكبر خاصة في تغطية قصف المستشفيات، مما يشير إلى اهتمام الوفد بتقديم تغطية موضوعية تلتزم بالواقعية كمنهج للتغطية تستهدف توثيق حجم الأضرار، بينما اتجهت الوفد الى الاعتماد على الصور الشخصية في تغطية قصف المدارس لإضفاء الطابع الإنساني على الموضوعات المرتبطة بالتعليم.
- ركز موقع المصري اليوم على الاستعانة بالصور الموضوعية لتُظهر استهداف العدوان البنية التحتية والمؤسسات، ليعكس السياق التحريري للموقع بتوثيق الأحداث للتأثير في القارئ وتعريفه بمدى قسوة العدوان، وانخفض اعتماد الموقع على الصور التعبيرية لاعتماده استراتيجية واقعية في التغطية بعيداً عن الرمزية والايحاء.

وعلى مستوى التحليل الكيفي

بعد الانتهاء من التحليل السيميائي لصور قصف إسرائيل للمستشفيات والمدارس بقطاع غزة بالمواقع الاخبارية محل الدراسة طبقاً لمقاربة رولان بارت، يمكننا تحديد بعض السمات العامة لنتائج الدراسة:

أولاً: رمزية تدمير البنية التحتية والمرافق العامة، حيث اتفقت الدراسة مع دراسة خالد ذكي أبو الخير(2024)[64] والتي أشارت الى وحشية العدوان الإسرائيلي على غزة من خلال اظهار ذلك باستخدام الصور والفيديوهات وأساليب السرد القصصي المختلفة، استخدمت مواقع الدراسة في تغطيتها الصحفية للعدوان الإسرائيلي على غزة صوراً لاستهداف المستشفيات والمدارس وسيارات الإسعاف المدمرة، لتجسد التعمد المباشر لتدمير البنية التحتية والمرافق العامة بغزة.

ثانياً: رمزية الحزن والحداد الجماعي، استطاعت مواقع الدراسة تصويره من خلال استخدام الصور للضحايا من المدنيين كالجثث المحاطة بتجمعات بشرية من السكان في المواقع المدمرة، لترسم صورة للحداد الجماعي الذي يعكس حزن سكان غزة بالكامل.

ثالثاً: رمزية براءة الأطفال، اتفقت الدراسة مع دراسة إبراهيم علي بسيوني(2021)[65] في قتل العدوان الإسرائيلي براءة الأطفال والاعتداء على ضعفهم على اعتبار انهم الحلقة الأضعف في الصراع، تنوعت الصور التي نشرتها مواقع الدراسة مرافقة لموضوعات قصف المستشفيات والمدارس بغزة، وكان الأطفال هم العنصر الفاعل والمؤثر، ما بين صور لجثث أطفال، وأخرى لمن كُتب لهم النجاة بعد خروجهم من تحت الأنقاض أو مصابين نتيجة لقصف او تفجير، لأطفال تظهر الأطفال في أوضاع مؤلمة، لتحمل رسالة قوية عن البراءة التي تُدمّر نتيجة العدوان، مما يثير تعاطف القراء مع هذه المأساة الإنسانية.

رابعاً: رمزية الفقر واستدعاء الحاجة للمساعدات الإنسانية، أظهرت بعض الصور في تغطية المواقع الإخبارية محل الدراسة صوراً ترمز للفقر الذي حل بأهل غزة نتيجة العدوان، تمثلت في تكفين الشهداء بملابس ملونة نتيجة عدم توافر الأكفان، كما أظهرت أطفال وبعض المدنيين بملابس رثة، وكصورة الطفل الذي يقبض بيده على كسرة الخبز والعملة المعدنية، مما يعكس الظروف الاقتصادية القاسية من فقر وجوع ويستدعي العالم لتقديم المساعدات الإنسانية العاجلة للقطاع المنكوب.

سادساً: رمزية التشبث بالحياة والتمسك بالأرض، تعكس الكثير من الصور الحشود المجتمعة منها التجمع حول الجثث، والآخر التجمع حول الأنقاض والتجول بين ثراها، الحشود بالمستشفيات والمدارس بعد قصفها، كل هذه الصور تعكس مدى تكاتف شعب غزة ومشاركة بعضهم البعض الأحزان، وهو ما يساعدهم على مجابهة الظروف القاسية واستمرار تمسكهم بالحياة والبقاء بهذه الأرض.

سابعاً: رمزية المجتمع الدولي، الصور التي تبرز ممثلي الأمم المتحدة أو تعبر عن الغضب العالمي ضد الانتهاكات، والصور لأعلام الدول التي تدين العدوان، وصور شعارات المنظمات الدولية، تعكس كلها التعاطف الدولي مع غزة، وتعتبر أداة لزيادة الوعي الدولي والتأثير في الرأي العام العالمي، واكتساب الدعم الدولي للانتهاكات الصارخة للقوانين التي سنها.

توصيات الدراسة

1- توضي الدراسة بتعزيز التنوع في الصور بالمواقع الالكترونية الإخبارية، من خلال زيادة تنوع الصور المستخدمة في تغطية الحرب على غزة، وعرض وجهات نظر متعددة للعدوان، بما في ذلك الصور التي تظهر حياة المدنيين والآثار الإنسانية للعدوان، وليس فقط التركيز على الجوانب العسكرية أو الدمار.

2- يجب الاهتمام بشكل أكبر بالدراسات السيميائية لتحليل استخدام الصور الصحفية، على اعتبار أنها تستطيع استكشاف الأهداف الخفية والمستترة وراء استخدام صور بعينها دون غيرها من الصور المختلفة للحدث.

3- تكثيف الدراسات حول الحروب الإسرائيلية على الفلسطينيين، والقضية الفلسطينية بالصحف والمواقع العربية.

4- تكثيف الدراسات حول التغطية الإعلامية لحرب إسرائيل على غزة في الاعلام الغربي، وتوضيح ماهية هذه التغطية والاستراتيجيات التي تتبعها.

5- اجراء دراسات حول التغطية الخبرية لوكالات الانباء العالمية الخاصة بالعدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، والممارسات اللاإنسانية تجاهه.

6- توصي الدراسة بإعطاء أهمية أكبر للصور التي تُظهر الجوانب الإنسانية للعدوان والخاصة بحياة السكان المدنيين اثناء الحرب خاصة الأطفال والنساء وكذلك الصور الخاصة بجهود الإغاثة، حيث يركز الكثير من المواقع الإخبارية على الجوانب العسكرية والدمار.

7- تقترح الدراسة اجراء دراسات عن كيفية تأثير الصور المستخدمة في المواقع الالكترونية الاخبارية على تشكيل الرأي العام المصري حول العدوان الإسرائيلي على غزة لفهم ردود أفعال الجمهور تجاه هذه الصور وكيفية تأثيرها على تصورهم للصراع الإسرائيلي الفلسطيني والقضية الفلسطينية بشكل عام.

8- يجب الاستفادة من التقنيات الحديثة في تحليل الصور، وكذلك تقنيات الذكاء الاصطناعي، وتشجيع تدريب الصحفيين على اختيار الصور.

9- يجب الاهتمام بالاستعانة بالصور الأصلية للحدث بالمواقع الاخبارية، وتوضيح مصدر الصور المستخدمة

هوامش الدراسة:

[1] –مصطفى أحمد(2024)، القضية الفلسطينية– حل الدولتين بين الممكن والمأمول، الامارات، مركز الحبتور للأبحاث، 5 فبراير 2024م.

[2] – Damanhoury, K. E., & Saleh, F. (2024). Mediated Clash of Civilizations: Examining the Proximity-Visual Framing Nexus in Al Jazeera Arabic and Fox News ,Coverage of the 2021 Gaza War. *Digital Journalism*, 1–23. https://doi.org/10.1080/21670811.2024.2332614

[3] –ياسمين يوسف، صحيفة عبرية: حرب غزة هي إحدى أكثر الحروب دموية في القرن الحالي، موقع قناة القاهرة الإخبارية الالكتروني عن صحيفة هآرتس العبرية، 16 أغسطس 2024م، https://alqaheranews.net/news/91980/

4 –فهمي هويدي، النازية الجديدة استعادت «الحل النهائي» في غزة، مقال على الموقع الالكتروني للجزيرة بتاريخ 2024/6/6م، https://aja.ws/7nnbzv

[5] – Wendy L Bowcher & Jennifer Yameng Liang, "Sculpting The Interpersonal: Towards A Social Semiotic Framework For Analysing Interpersonal Meaning In Statues", Visual Communication, July 8, 2022

[6] –B Irom(2024), After the 'longest war': visual themes of Afghan evacuees in U.S. newspapers, Received 19 Apr 2022, Accepted 29 Jan 2024, Published online: 22 Mar 2024, Pages 36-50

[7] – سامي, مي. (2024). التحليل السيميائي للصور الصحفية المصاحبة لموضوعات التنمية السياحية المستدامة في الصحف الإلكترونية المصرية .*مجلة كلية الآداب جامعة أسوان*، يوليو 2024م

[8] – سامي, مي. (2024). سيميائية الصورة الصحفية للفعاليات السياحية المصرية في ضوء استراتيجية مصر 2030 (حفل نقل موكب المومياوات وطريق الكباش نموذجًا) .*مجلة كلية الآداب جامعة أسوان، بحث مقبول للنشر.*

[9] – ميادة محمد عرفة سيد أحمد(2023) التحليل السيميائي للصورة الفوتوغرافية المستخدمة في الدعاية السياسية خلال الحرب الروسية الأوكرانية ٢٠٢٢، (المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد 22، العدد الثاني، ج2، أبريل–يونيو2023م)

[10] – مى مصطفى عبدالرازق (2023) سيميائية الصورة الصحفية لمؤتمر المناخ (COP 27) فى المواقع الالكترونية العربية والعالمية، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، ع25، ج2، يناير/ يونيو2023م

[11] – B Irom, P Borah, and S Gibbons(2023) The Rohingya Refugee Crisis: A Social Semiotic Study of Visuals in *The New York Times* and *The Washington*

Post, Journalism & Mass Communication Quarterly, Volume 100, Issue 3, Pages: 550 - 568

[12] – اسماء بهاء(2023) سيميائية الصورة الصحفية للصراع المسلح في السودان المنشورة بالمواقع الإخبارية للصحف العالمية دراسة مقارنة، المجلة المصرية لبحوث الاعلام، المجلد22، ع4، ج2، أكتوبر-ديسمبر2023

[13] - Hend Abdel Salam Kandel (2023)Semiotic Study of Selected UNICEF Posters on COVID 19 Pandemic, CDELT Occasional Papers in the Development of English Education, Volume 82, Issue 1, April 2023, Page 265-288

[14] - Fedaa Mohamed Abdel Aziz (2023) , Analyzing Photos' Visual Semiotics and Sentiment of Newspaper Headlines: A Case Study of Roger Federer's Retirement and Queen Elizabeth's Death Coverage, Scientific Journal of World Research – Issue 38 (Part Two) April/June2023, p.p1-52.

[15] - Sahputra, m. R. & syaifuddin, s. (2023). The semiotics analysis on indonesian journalistic works tin miners target the ocean as reserves dwindle on land by reuters. *International journal of social and management studies*, *4*(5), 20–27.

[16] – إسراء صابر عبدالرحمن (2022) سيميائية الصورة الصحفية لأزمة سد النهضة في المواقع الإلكترونية للصحف العربية والأجنبية دراسة سيميولوجية، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، ع24، ج2، يوليو/ديسمبر2022م

[17] – نوال بنت ابراهيم الحلوة وآخرون(2022) سيميائيّة الصورة البصريّة للمرأة في خطاب التمكين "المملكة العربيّة السعودية أنموذجا"، مجلة الأكاديمي-العدد 103-السنة 2022.

[18] - Haider Shaheed Hashim (2021),Semiotic analysis of press image-Palarch's Journal Of Archaeology Of Egypt/Egyptology 18(1), ISSN 1567-214x,pp 3520-3534

[19] - Moehammad Gafar Yoedtadi & Sandy(2021) Nationalism in Sports Photos (Semiotic Analysis of Football Sports Journalistic Photos on Peksi Cahyo's Instagram), Proceedings of the International Conference on Economics, Business, Social, and Humanities (ICEBSH).

[20] – مروه محمد علي محمد طلبة (2020)، سيميائية صورة العنف ضد الطفل كما تعرضها الصحافة الالكترونية العربية والعالمية : طفل الحرب نموذجا، المجلة العلمية لبحوث الصحافة – العدد الخامس والعشرون)الجزء الثالث(يناير/ يونيو 2020م)

[21] – *Waleed Alsoufi, Naser N. Albzour(2021)* Covert Ideologies and Sign Manipulation: a Functional Semiotic Analysis of Western vs. Arabic News Coverage of New Zealand 2019 Mosque Carnage, International Journal of Applied Linguistics & English Literature, Volume: 10 Issue, November 2021

[22] - Rania Allam (2017), Analyzing Textual and Visual Portrayal of Muslims after 9/11 through Images of the Covers of Western Print Media: A Multimodal Functional Approach, CDELT Occasional Papers in the Development of English Education, Volume 63, Issue 2, July 2017, Page 99-136

[23] - O. Ali & A. Johnson,(2024) , The media coverage of the Gaza war in The New York Times, The Washington Post, and The Los Angeles Times, The Intercept, https://theintercept.com/2024/01/09/newspapers-israel-palestine-bias-new-york-times/

24 – أبو الخير، خالد ذكي (2024)، بنية السرد القصصي الرقمي في المواقع الإخبارية: دراسة تحليلية مقارنة لموقعي الجزيرة و BBC، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد الثالث والعشرون، العدد الثالث، يوليو/سبتمبر2024م.

25 – ريحان –زينب الحسيني رجب & حجازى –هند السيد محمد (2024)، أطر تغطية المواقع الإخبارية العربية والدولية للقضية الفلسطينية، جامعة الأزهر، مجلة البحوث الإعلامية، ع71، ج3، يوليو 2024م.

[26] - Damanhoury, K. E., & Saleh, F. (2024). Mediated Clash of Civilizations: Examining the Proximity-Visual Framing Nexus in Al Jazeera Arabic and Fox News ,Coverage of the 2021 Gaza War. *Digital Journalism*,"ibid".

[27] - T. Basim,(2023), War in the Post-Truth Era: Western Media Coverage of Israel's 2023 War on Gaza, Arab Center for Research and Policy Studies.

[28] - M- Zahoor& N- Sadiq(2021), Digital public sphere and Palestine-Israel conflict: A conceptual analysis of news coverage, Liberal Arts & Social Sciences International Journal (LASSIJ), Vol. 5, No. 1, (January-June 2021): 168-181

[29] – إبراهيم علي بسيوني محمد(2021)" سيميائية الصورة الصحفية للعدوان على غزة- مايو2021 – في المواقع الإخبارية للصحف العربية والأجنبية" مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، كلية الإعلام العدد 59، ج3، أكتوبر 2021م

[30] - Philip et al.,(2013), Al-Jazeera and Al-Arabiya framing of the Israel–Palestine conflict during war and calm periods, New Cairo, 11835, Egypt. the International Communication Gazette.

[31]– رنا شوقي، الأكثر شعبية بين القراء في مصر–المصري اليوم، يتصدر قائمة الصحف الأكثر مهنية بـ فبراير 2023، موقع المصري اليوم، الاثنين 13 مارس 2023م.

[32] - عريب عيد (2021) ، سيمياء الصورة وتمثلاتها في الخطاب المرئي ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، العلوم الإنسانية، المجلد 35-8، ص 1240

[33]- G. Lauren(1997), Voir, conprender- Analyser les images. Paris, Edition La de couverte.

[34] – سليمان، إبراهيم محمد(2019)، مفهوم التحليل السيميائي، ليبيا، جامعة الزاوية، كلية الاداب، مجلة رواق الحكمة، العدد السادس، ديسمبر 2019، ص241

[35] -Sturken, Marita & Cartwright, Lisa. (2009). Practices of Looking: An Introduction to Visual Culture. 2nd edition. Oxford: Oxford University Press.

[36] – شعبان، محمد. (2012). التواصل البصري: مدخل إلى السيميائيات البصرية. دمشق: دار الفكر.

[37] –يخلف، فايزة(2012)، مناهج التحليل السيميائي، الجزائر، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، ص33

[38] – حليمة، هاجر (2015) التحليل السيميولوجي للكاريكاتور الاجتماعي عبر صفحة الفيسبوك للصحفي الجزائري: الرسومات الكاريكاتورية للرسام محمد جلال نموذجًا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجيلالي بونعامة، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية .

[39] – مراد، رانيا (2014) التوظيف السياسي للصور والرسوم في الصحافة المصرية دراسة تحليلية على عينة من الصحف المصرية، رسالة ماجستير،(جامعة أسيوط، كلية الآداب، قسم الإعلام.

[40] – عيسى مبرك & عمراني(2021)، الأسطورة المعاصرة كبنية سيميائية لدى رولان بارت، الجزائر، جامعة باتنة، كلية العلوم الاسلامية، مجلة الإحياء، عدد21، رقم(1)، ص.ص 813-828

[41] –منار عصام، مجزرة مستشفى المعمداني في غزة.. متى أنشئ ولماذا استهدفته إسرائيل؟، موقع المصري اليوم الالكتروني، تقرير بتاريخ 2023/10/18م، https://www.almasryalyoum.com/news/details/3008846

[42] –حمدي دبش، 10 أحداث مفاجئة بعد قصف مستشفى المعمداني بغزة.. العالم ينتفض ضد الاحتلال، موقع المصري اليوم الالكتروني، تقرير بتاريخ 2023/10/18م، https://www.almasryalyoum.com/news/details/3009052

43 –وكالة أنباء الشرق الأوسط، المنظمات الأهلية الفلسطينية، قصف مستشفى المعمداني مجزرة غير مسبوقة في غزة، بيان صحفي، موقع الاهرام الالكتروني، بتاريخ 2023/10/18م، https://gate.ahram.org.eg/News/4591730.aspx

44 –القاهرة الإخبارية، شهداء في قصف للاحتلال الإسرائيلي على مستشفى الشفاء، تقرير، موقع الاهرام الالكتروني، بتاريخ 2023/12/18م، https://gate.ahram.org.eg/News/4654750.aspx

45 – وكالة أنباء الشرق الأوسط، الهلال الأحمر الفلسطيني خروج 30 مستشفى عن الخدمة بسبب القصف الإسرائيلي لقطاع غزة، تصريح صحفي، موقع الاهرام الالكتروني، بتاريخ 2024/4/17م، https://gate.ahram.org.eg/News/4786888.aspx

46 – صبحي أبوشادي، قصف 3 مدارس للأونروا في غزة في يوم واحد.. قوات الاحتلال الإسرائيلي تهين الأمم المتحدة ومنظماتها الإغاثية، الموقع الالكتروني للأهرام، بتاريخ 2023/11/18م ، https://gate.ahram.org.eg/News/4619260.aspx

47 – في اليوم الدولي للتعليم: أكثر من 625 ألف طالب محرومون من التعليم في غزة بسبب العدوان الإسرائيلي، تقرير صحفي، موقع الأهرام الالكتروني، بتاريخ 2024/1/14م، https://gate.ahram.org.eg/News/4685279.aspx

[48] –وكالة الانباء الفلسطينية(وفا)، أكثر من 100 شهيد وعشرات المصابين في قصف الاحتلال لمدرسة في غزة، موقع الاهرام الالكتروني، بتاريخ 2024/8/10م، https://gate.ahram.org.eg/News/4937507.aspx

[49] –جبران محمد، إسراء جمال الاحتلال يتوسّع فى قصف مستشفيات ومدارس غزة– استشهاد 12 جريحًا وذويهم فى المستشفى الإندونيسى، خبر صحفي، موقع المصري اليوم الالكتروني، العدد7099، بتاريخ 2023/11/21م، https://www.almasryalyoum.com/news/details/3035314

[50] –حمدي دبش، 10 أحداث مفاجئة بعد قصف مستشفى المعمداني بغزة.. العالم ينتفض ضد الاحتلال، تقرير صحفي، موقع المصري اليوم الالكتروني، بتاريخ 2023/10/18م، https://www.almasryalyoum.com/news/details/3009052

[51] –أماني ابراهيم ، حصار وقصف وجثث مكدسة، لماذا استهدف الاحتلال مستشفى الشفاء؟، تقرير صحفي، موقع المصري اليوم الالكتروني، بتاريخ 2023/11/16م، https://www.almasryalyoum.com/news/details/3031954

[52] –إسراء جمال، متحدث الدفاع المدني بغزة يكشف تفاصيل ما حدث داخل مدرسة «التابعين، أشلاء الضحايا منتشرة في كل مكان، تصريح صحفي، موقع المصري اليوم الالكتروني، بتاريخ 2024/8/10م، https://www.almasryalyoum.com/news/details/3234063

[53] - إسراء جمال، الأردن يدين مجزرة مدرسة «التابعين» في غزة: الاحتلال يسعى لعرقلة المفاوضات، خبر صحفي، موقع المصري اليوم الالكتروني، بتاريخ 2024/8/10م، https://www.almasryalyoum.com/news/details/3234139

[54] – ممدوح ثابت، مجزرة السردي–الاحتلال يقصف مدرسة لـ«الأونروا، تقرير صحفي، موقع المصري اليوم الالكتروني، العدد 7298، بتاريخ 2024/6/7م، https://www.almasryalyoum.com/news/details/3187567

[55]– وكالات، قصف عنيف بمجمع الشفاء في غزة و20 مستشفى خارج الخدمة، موقع الوفد الالكتروني، بتاريخ 2023/11/10م، https://www.alwafd.news/5213633

[56] – أحمد يوسف الحنفي، الاحتلال الإسرائيلي يخرب مستشفى الأمل بخان يونس ويحولها إلى أطلال فيديو، تقرير صحفي، موقع الوفد الالكتروني، بتاريخ 2024/4/10م، https://www.alwafd.news/5326816

57 – وكالات، الهلال الأحمر الفلسطيني: الأوضاع في مستشفى الأمل خطيرة للغاية، تصريح صحفي، موقع الوفد الالكتروني، بتاريخ 2024/1/27م، https://www.alwafd.news/5270745

[58] – وكالات، الهلال الفلسطيني: الاحتلال لا يزال يحاصر مستشفى الأمل جنوب غزة، بيان صحفي، موقع الوفد الالكتروني، بتاريخ 2024/2/2م، https://www.alwafd.news/5275034

[59] –وكالات، ارتفاع شهداء ومصابي قصف إسرائيل لمدرسة للأونروا ومنطقة العطار ل 139 فلسطينيا، خبر صحفي، موقع الوفد الالكتروني، بتاريخ 2024/7/16م، https://www.alwafd.news/5396892

60 – فؤاد أبوحجر، الأمم المتحدة تتهم إسرائيل بجرائم الإبادة الجماعية بأسلحة أمريكية بعد مجزرة التابعين، خبر صحفي، موقع الوفد الالكتروني، بتاريخ 2024/8/10م، https://www.alwafd.news/5416827

[61] –أحمد فايق، 150 شهيدًا وجريحًا في استهداف مدرسة الفاخورة، تقرير صحفي، موقع الوفد الالكتروني، بتاريخ 2023/11/4م، https://www.alwafd.news/5208797

[62] – حمدي دبش، 10 أحداث مفاجئة بعد قصف مستشفى المعمداني بغزة.. العالم ينتفض ضد الاحتلال، موقع المصري اليوم الالكتروني، مرجع سابق

[63] حمدي دبش، 7 مشاهد مأساوية من داخل مستشفى المعمداني بغزة.. الغضب يجتاح العالم، قصف مستشفى المعمداني بغزة.. العالم ينتفض ضد الاحتلال، موقع المصري اليوم الالكتروني، تقرير بتاريخ 2023/10/18م، https://www.almasryalyoum.com/news/details/3008727

[64] – أبو الخير، خالد ذكي (2024)، بنية السرد القصصي الرقمي في المواقع الإخبارية: دراسة تحليلية مقارنة لموقعي الجزيرة و BBC، مرجع سابق

[65] –إبراهيم علي بسيوني محمد(2021)" سيميائية الصورة الصحفية للعدوان على غزة– مايو2021 – في المواقع الإخبارية للصحف العربية والأجنبية"، مرجع سابق